غريب القرآن بين القراءات والتفسير - دراسة تحليلية بيانية- (سورة يوسف أنموذجاً)

The Obscure Vocabulary of the Qur'an Between Qirā'āt and Tafsīr An Analytical and Rhetorical Study – Surat Yusuf as a Model

أ.م.د لميس عبدالله خليل

Dr. Lamis Abdullah Khalil

Imam Al-A'zam College

كلية الإمام الأعظم

Dr.LamesAlani@gmail.com

الملخص

يتناول البحث غريب القرآن في سورة يوسف، بالاعتماد على القراءات القرآنية والتفسير التحليلي والبياني ، بهدف إبراز أثر تنوع القراءات في إيضاح معاني الألفاظ الغريبة وتوجيهها دلاليًا وبيانيًا.

وبينت الدراسة أن سورة يوسف اشتملت على العديد من الألفاظ الغريبة أو القليلة الاستعمال في كلام العرب، والتي أثارت اهتمام المفسرين واللغويين.

وأبرزت النتائج أنّ غريب القرآن في هذه السورة تجلى في مفردات حملت معاني دقيقة وأبعادًا تصويرية مؤثرة، وظهر أن تنوع القراءات لهذه الألفاظ يسهم في توسيع دائرة الدلالة وإبراز الجوانب الإعجازية للنص القرآني. وخلص البحث إلى أن الجمع بين علمي القراءات والتفسير البياني يكشف عن أفق واسع في دراسة النص القرآني، حيث يتكامل البعد اللغوي مع البعد البلاغي ليضيء معاني الغريب ويوضح مقاصد السورة.

الكلمات المفتاحية: ((غريب القران، توجيه القراءات، التفسير، القراءات المتوترة، القراءات الشاذة))

Abstract

This study examines the Gharib al-Qur’an (rare and obscure vocabulary in the Qur’an) in Surat Yusuf, relying on Qur’anic readings (qirā’āt), analytical interpretation, and rhetorical analysis. The aim is to highlight the impact of the diversity of readings in clarifying the meanings of obscure words and guiding their semantic and rhetorical functions.

The study shows that Surat Yusuf contains numerous rare or infrequently used expressions in classical Arabic, which have long attracted the interest of exegetes and linguists. The findings reveal that the obscure vocabulary in this surah embodies precise meanings and powerful imagery. It becomes evident that the variation in Qur’anic readings enriches semantic possibilities and reveals the miraculous rhetorical dimensions of the Qur’anic text.

The research concludes that integrating the sciences of qirā’āt with rhetorical exegesis opens a wide horizon for the study of the Qur’anic text, where linguistic and rhetorical dimensions work together to illuminate the meanings of obscure terms and clarify the purposes of the surah.

Keywords:((Gharib al-Qur’an, interpretation of qirā’āt, tafsīr, mutawātir readings, anomalous readings))

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى وبيانا للناس، وجعله معجزة خالدة لا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد، والصلاة والسلام على نبينا المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين

وبعدُ :

فإنَّ أشرف العلوم وأرفعها ما ارتبط بكتاب الله تعالى ، فالقرآن معجزة الله الخالدة للناس فكلما سبروا غوره ظهرت لهم أوجه أعجزتهم ؛ فوقفوا أمامه حيارى ليجيبهم أنَّه كتاب سماوي، وأنَّه ليس من صنع البشر، ومن أهم العلوم المرتبطة بكتاب الله تعالى: علم غريب القرآن، إذْ إنَّه من المباحث المهمة في الدراسات القرآنية واللغوية، فهو يتصل ببيان معاني الألفاظ والتراكيب التي استشكلت على السامع إمَّا لبعدها عن التداول اللغوي، أو لثرائها الدلالي الذي يفتح افاقًا متعددة للفهم وبذل جهد علمي لبيانها، ومن هنا تبرز أهمية الجمع بين التفسير والقراءات في توسيع المعنى وإثراء الدلالة بما يعكس ثراء النص القرآني وقدرته على استيعاب وجوه متعددة من البيان، وتأتي سورة يوسف في بحثي انموذجًا تطبيقيًا بارزًا لهذا التداخل فهي السورة الوحيدة التي جاءت بقصة نبي متسلسلة الأحداث مكتملة البنيان ، وفيها من الألفاظ الغريبة والدلالات المتنوعة ما يجعلها حقلًا خصبًا للدراسة.

• **اشكالية البحث:** تنطلق اشكالية البحث من السؤال الرئيس:

كيف يتجلى غريب القرآن في سورة يوسف ؟ وما دور القراءات القرآنية في توجيه التفسير وإثراء المعنى؟

ومنه يتفرع العديد من الأسئلة منها:

- ما هي أبرز الألفاظ الغريبة في سورة يوسف؟
- كيف أبرزت القراءات وجوهًا دلالية جديدة ومتنوعة في السورة؟
- ما علاقة غريب القرآن والقراءات في تشكيل المعنى القرآني وتوسيع أفق التلقي؟

• **أهداف البحث:**

١- جمع الألفاظ غير الشائعة في كلام العرب التي وردت فيها قراءات سواء كانت متواترة أم شاذة ثم توضيح أثر اختلاف القراءات في إثراء المعاني في سورة يوسف .

٢- بيان جهود اللغويين والمفسرين في شرح غريب القرآن داخل السورة .

٣- إبراز التداخل المنهجي بين علم التفسير والقراءات وغريب القرآن .

• **أهمية البحث:**

١- إبراز غنى سورة يوسف في أبعادها اللغوية والدلالية المتعددة.

٢- إثراء الدراسات القرآنية بإسهام تطبيقي يجمع بين علمين متكاملين: الغريب والقراءات.

٣– يسهل على الباحثين فهم النص القرآني عن طريق توضيح الألفاظ الغريبة ، ويقدم لهم رؤية منهجية لدراسة سورة قرآنية محددة تجمع بين البعد التفسيري والقرائي.

• **أسباب اختيار الموضوع:**

١– قلة الدراسات التي تناولت سورة يوسف في اطار موضوع يجمع ما بين غريب القرآن والقراءات .

٢– سورة يوسف اشتملت على قصة متسلسلة ومتكاملة مما يسهل على الباحث تتبع الألفاظ الغريبة الواردة في سياقها.

٣– ولأهمية غريب القرآن في فهم النص القرآني وفك اشكالاته.

• **منهجي في البحث** : اعتمد تُ على منهجين متكاملين هما:

١- المنهج التحليلي: باستقراء الألفاظ الغريبة الواردة في السورة، مع رصد ما ورد فيها من قراءات قرآنية مختلفة.

٢- المنهج البياني: وذلك ببيان أثر تلك القراءات في إثراء الدلالة وتنوع المعنى البلاغي، مع مقارنة أقوال المفسرين واللغويين.

• **خطة البحث** : اشتمل البحث على ثلاثة مباحث وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بغريب القرآن، وبيان علاقته بالتفسير والقراءات، والمبحث الثاني: دراسة تطبيقية في القراءات المتواترة في سورة يوسف ، والمبحث الثالث: دراسة تطبيقية في القراءات الشاذة في سورة يوسف.

ثم استوى البحث على خاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلتُ اليها.

المبحث الأول

((التعريف بغريب القرآن، وبيان علاقته بالتفسير والقراءات))

❖ المطلب الأول: التعريف بغريب القرآن

• **أولًا: تعريف الغريب**

لغة : تدور مادة(غ رب) في معاجم اللّغة حول معانٍ عديدة ومنها: البعد، والغياب، والغموض، والخفاء[1]، و**اصطلاحا:** ذكر الخطابي(٣٣٨هـ)أنّ الغريب من الكلام: هُوَ الغامض الْبعيد من الْفَهم كالغريب من النَّاس، وهو يسْتَعْمل على وَجْهَيْن: **أَحدهمَا:** أَن يُرَاد أَنّه بعيد الْمَعْنى غامضه لَا يتَنَاوَلهُ الْفَهم إِلَّا عَن بعد ومعاناة فكر.

[1] ينظر (مادة/غرب) في: الصحاح (١/ ١٩١)، ولسان العرب (١/ ٦٣٧).

والآخر: أَن يُرَاد بِهِ كَلَام من بَعدت بِهِ الدَّار ونأى بِهِ الْمُحَلّل من شواذ قبائل الْعَرَب، فَإِذا وَقعت الْكَلِمَة من لغاتهم استغربناها[١]، وعرّفه الزجّاجي (ت٣٧٧هـ) بأنّه: ما قلَّ استماعه من اللغة، ولم يَدُرْ في أفواه العامّة، كما دار في أفواه الخاصّة، كقولهم: صَمَكْتُ الرجُل[٢]، ونبّه إلى عدم احاطة جميع العرب باللغة كلها، غريبها وواضحها، ومستعملها وشاذها، بل هم في ذلك طبقات ويتفاضلون فيها، كما أنه ليس كلهم يقول الشعر، ويعرف الأنساب كلها، وإنّما هو في بعض دون بعض[٣].

وذهب ابن الهائم (ت ٨١٥هـ) إلى: أنّ الغريب يقابله المشهور، وهما أمران نِسبِيَّان، فربَّ لفظ يكون غريباً عند شخص، مشهورا عند آخر[٤]، وسمي **غريب القرآن** بذلك؛ لبعده عن ظاهر الفهم، أو لأنَّه كالمنفرد عن الألفاظ الأخرى القريبة للفهم، وسبب الغرابة؛ إمّا لقلة استعمال الكلمة، أو لاستعمالها في كناية أو استعارة أو مجاز، أو لقلّة علم القارئ والسامع باللغة، وهو كثير جدًا، وازداد كثرة باختلاط العرب بالعجم، وبعد العهد عن عصر الصحابة ﷺ [٥]، و**قال أبو حيان** : لغات القرآن على قسمين: **الأول:** يكاد يشترك في معناه عامة المستعربة وخاصتهم، كمدلول السماء والأرض وفوق وتحت، **والآخر:** يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية وهو الذي صنّف أكثر الناس فيه وسموه: غريب القرآن[٦]، **وقال الرافعي:** في القرآن الكريم ألفاظ اصطلح على تسميتها بالغرائب، وليس المراد بغرابتها أنّها منكرة أو نافرة او شاذة، فإنَّ القرآن منزَّه عن هذا كله، وإنّما اللّفظة الغريبة هنا هي التي تكون حسنة ، وإنّما مستغربة في التأويل، بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس [٧].

- **ثانيا: تعريف القرآن**

- **لغة:** مصدرٌ لقَرَأَ يَقْرَأُ قراءةً وقرآناً كالغُفران من غَفَر، و قَرَأت الشَّيْء قُرْآنًا ،أي: جَمَعته ،ومنه سُمِّي القرآنُ؛ لأنَّه يجمع السورَ ويَضُمُّها [٨]، وقيل: هو مصدر مرادف للقراءة، مأخوذ من (قرأ) بمعنى: تلا، وقد جاء القرآن بهذا المعنى في قوله تعالى:**سمح**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُ **سجى [القيامة: ١٧-١٨]** ، أي: قراءته[٩].

---

[١] ينظر: غريب الحديث (١/ ٧٠).

[٢] ينظر: الإيضاح في علل النحو: ص ٩٢.

[٣] ينظر: المصدر نفسه .

[٤] التبيان في تفسير غريب القرآن (ص٣٥٨).

[٥] ينظر: علوم القرآن – نور الدين عتر(ص٢٥٥).

[٦] تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب (ص٤٠)

[٧] ينظر: إعجاز القرآن (ص٢٤).

[٨] ينظر: الكليات (ص٧٢٠).

[٩] ينظر(مادة /قرأ) في: الصحاح (١/ ٦٥)، ولسان العرب (١/ ١٢٨).

- **المعنى الشرعي:** هو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المتعَبَّد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف، من أول سورة (الفاتحة) إلى آخر سورة (الناس)[١] .

❖ **المطلب الثاني: علاقة غريب القرآن بالتفسير، والقراءات.**

التفسير لغة: الإيضاح والتبيين[٢]، **واصطلاحاً:** علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد، من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية [٣]، ونجد أنَّ التعريف الاصطلاحي للتفسير يشير إلى أنَّه أنَّه يكشف عن مراد الله تعالى للألفاظ القرآنية، وليس هذا لأحد إلّا لمَن كانَ جامِعًا للعُلُوم الّتِي يحتاجُها الْمُفَسِّرُ ومنها: معرفة غريب القرآن، إذ انَّه يعين في فهم وتدبر القرآن، وكان النبي ﷺ أول من فسر غريب القرآن للصحابة ﷺ كلما أشكل عليهم فهم كلام الله تعالى ، وقد حثَّ الله تعالى على فهم القرآن وتدبره في قوله﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [ص: ٢٩] ، لذلك فإنَّ أول ما يحتاجه من أراد فهم القرآن وتفسيره تعلم كلمات القرآن التي يستغربها ويصعب فهمها ، ويعلم أصولها في اللغة العربية ؛لأنَّ عدم معرفة كلمة من القرآن تشكل في فهم مجمل الآية وبالتالي يغلق باب التدبر، وقد يفهم ضد المعنى المراد من الآية فيذهب إلى خلاف المقصود من مراد الله[٤] ؛ لذلك فهو أساس التفسير ولا يمكن معرفة التفسير إلّا به فهُوَ كما نبّه الزركشي (يَتَصَيَّدُ الْمَعَانِيَ مِنَ السِّيَاقِ؛ لِأَنَّ مَدْلُولَاتِ الْأَلْفَاظِ خاصة) [٥] . قال السيوطي: (مَعرفة هَذَا الفَنّ أمر ضروري للمفسر) [٦] .

ونُقل عن مجاهد قوله: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أنْ يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالمًا بلغات

العرب، فلا بد من التوسع والتبحر في ذلك؛ لأنّ اليسير لا يكفى، إذ قد يكون اللَّفظ مشتركاً، والمفسِّر يعلم أحد المعنيين ويخفى عليه الآخر، وقد يكون هو المراد[٧]، وقد روى البيهقي عن مالك بن أنس: (لا أوتى برجل غير عالم بلغات العرب يفسر ذلك إلا جعلته نكالًا)[٨] ؛ لذلك فإنَّ الصحابة وهم الْعَرَبُ العرباء وَأَصحَابُ اللُّغة الْفُصحى ومن نَزَلَ الْقُرآنُ عليهم وَبِلُغَتِهِم توقَّفُوا في أَلفاظٍ لم يعرفُوا معنَاهَا فلم

---

[١] ينظر: المختصر في أصول الفقه (ص٧٠)، والغيث الهامع شرح جمع الجوامع (ص١٠٥)

[٢] ينظر(مادة/فسر) في: الصحاح (٢/ ٧٨١)، ولسان العرب (٥/ ٥٥).

[٣] ينظر: التفسير والمفسرون (١/ ١٣) .

[٤] ينظر: مفردات القرآن– للفراهي (ص٥٠–٥١) .

[٥] البرهان في علوم القرآن(٢٩١/١)

[٦] الإتقان في علوم القران (٥/٢) .

[٧] ينظر: البرهان في علوم القرآن(٢٩٢/١)، والإتقان في علوم القرآن (٤/ ٢١٣)

[٨] شعب الإيمان (٣/ ٥٤٣)، فصل في ترك التفسير بالظن، (برقم ٢٠٩٠).

يقُولوا فيها شيئًا[١] ، ومن الآثار التي تدلل على ذلك: أَنَّ أَبَا بكرٍ الصِّدِّيقَ سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ ﴾ [عبس: ٣١] ، فَقَالَ: (أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي أَو أَيُّ أَرضٍ تُقِلُّنِي إِنْ أَنا قُلتُ في كتابِ اللَّه ما لَا أَعلَمُ)[٢] .وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ ﴾ مريم: ١٣ **سجى[مريم: ١٣]** ، فَقَالَ: (سَأَلْتُ عَنْهَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَلَمْ يُجِبْ فِيهَا شَيْئًا) [٣]، وعن ابن عباس، قال: كلّ الْقُرآن أَعلَمُهُ إِلَّا أَربعًا: (غِسْلِينٍ)، و(وَحَنَاناً)، و(أَوَّاهٌ)، و(والرَّقِيمِ) [٤]، **وعليه:** لا يحق لأحد أنْ يفسر كلام الله إلّا أنْ يتثبت في معانيه ومعرفة غريبه، وأنْ لا يتكلم بالظن فيصرف الآيات إلى غير مراد الله عز وجل .

وأمّا علاقته **بعلم القراءات** وهو(علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة) [٥]؛ فبإمعان النظر في هذه العلاقة نجد أنّه يرتبط ارتباطا وثيقًا بتوجيه القراءات :(وهو فن جليل وبه تُعرَف جلالة المعاني

وجزالتها)[٦] ، أو هو: (علم يعنى ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير، وبيان المختار منها)[٧].

مما سبق يظهر جليًا ثمة صلة بين هذين العلمين فأحيانًا يختلف معنى اللفظة الغريبة تبعًا لاختلاف القراءة مما يكشف لنا عن أبعاد دلالية متنوعة فيثري المعنى ويوسع الفهم، ومن هنا تبرز أهمية دراسة العلاقة بين غريب القرآن والقراءات، فهما جناحان متكاملان لفهم النص القرآني على وجهه الصحيح ، وهذا ما سيكشفه لنا البحث في المباحث الآتية –إنْ شاء الله–

❖ **المطلب الثالث: نظرة عامة عن سورة يوسف وغريبها**

مَكِّيَّةٌ، إِلَّا الْآيَاتِ: ١ وَ ٢ وَ ٣ وَ ٧، فَمَدَنِيَّةٌ وَآيَاتُهَا: ١١١، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ هُودٍ [٨] ، وهي السورة الوحيدة الوحيدة التي روت قصّة نبي بشكل متسلسل منذ ولادته والرؤيا التي رآها إلى وفاته قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا

---

[١] ينظر: الإتقان في علوم القران (٤/٢) .

[٢] فضائل القرآن – أبو عبيد (ص٣٧٥)

[٣] ينظر: الإتقان في علوم القران (٤/٢) .

[٤] تفسير عبد الرزاق (٢/ ٣٢٥)، سورة الكهف، (برقم/ ١٦٥٥).

[٥] منجد المقرئين (ص٩).

[٦] البرهان في علوم القرآن(١/ ٣٣٩)

[٧] مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات (ص٤٩)

[٨] ينظر: مفاتيح الغيب (١٨/ ٤١٦) ،واللباب في علوم الكتاب (١١/ ٣)

وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [يوسف: ١٠١]، وقد وصفها الله في مطلعها بأحسن القصص، وموضوعها الرئيس ما مرَّ به نبي الله يوسفعليه السلام من ابتلاءات متتابعة من صغره حتى توليته خزائن الأرض، مع إبراز رحمة الله وعنايته به [١]، ومن المقاصد الأساسية للسورة : التسلية والتثبيت لقلب النبي ﷺ في مواجهة تكذيب قومه **سمح**لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ **سجى** [يوسف: ١١١] ، وبيان سنة الله في الابتلاء والصبر ثم التمكين[٢] .

ومن مميزات هذه السورة ورود ألفاظًا أقل تداولًا من غيرها مثل: (غَيَابَتِ الجُبِّ، يَرْتَعْ، هَيْتَ، وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ، وَأَلْفَيَا، مُتَّكَأً، أَضْغَاثُ، دَأَبًا، حَصْحَصَ، نَمِيرُ، العِيرُ، صُوَاعَ، خَلَصُوا نَجِيًّا، تَاللهِ تَفْتَأُ، حَرَضًا، بَتِّي، فَتَحَسَّسُوا، مُزْجَاةٍ، لَا تَثْرِيبَ)، وذكر العلماء أسبابًا لذلك ومنها : إبراز بلاغة القرآن؛ فكثرة الألفاظ غير الشائعة أدعى للتدبر والتأمل ، وأكثر دلالة على ثراء لغة القرآن، كما أنَّ الاختيار الدقيق للمعاني في كل لفظ يؤدي معنى خاصًا لا يؤديه لفظ آخرًا بنفس القوة والدقة ، وأنَّ هذه الألفاظ الغريبة ناسبت طبيعة البيئة المصرية القديمة مما يكسب السورة مسحة واقعية تناسب مكان الأحداث ، فمثلا ﴿ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ ﴿٢٣﴾ ﴾ يوسف: ٢٣ **سجى** ، يعني: هَلُمّ لك بلغة وافقت النبطية، وقوله: متكأ: يعني: الأترج بلغة توافق القبطية﴿ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ ﴿٢٥﴾ ﴾ يوسف: ٢٥: وجدا سيدها في اللّغة القبطية[٣]، وهذه هي لغات مصر القديمة، وبالنسبة لبحثي فقد اعتمدتُ الألفاظ الغريبة والتي فيها أكثر من وجه قراءة وقمتُ بدراستها دراسة تحليلية بيانية ، وكما سيأتي في المبحث الثاني والثالث من هذا البحث.

❖ **المبحث الثاني: دراسة تطبيقية في القراءات المتواترة**

يبرز أثر القراءات المتواترة في إثراء الدلالة وتوضيح المعنى، ولا سيما في الألفاظ التي تعد من غريب القرآن، وفي هذا المبحث سأعول على ذكر غريب القرآن من الألفاظ التي وردت في سورة يوسف، وفيها اختلاف أوجه القراءات ، ثم دراستها دراسة تحليلية بيانية للكشف عن ثراء النص القرآني وعمق بيانه وكالآتي:

•الموضع الأول **(غيابة الجب)** : في قوله تعالى﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ ﴾ **سجى**[يوسف: ١٠]

---

[١] ينظر: تأويلات أهل السنة– للماتريدي (١/ ٢٣٤)، والمحرر الوجيز (٣/ ٢١٨)

[٢] التحرير والتنوير (١٢/ ١٩٩)، والمختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٢٣٥).

[٣] ينظر: اللغات في القرآن (ص٣٢)، وتفسير القرآن الثري الجامع (١٤٣/١٢).

- **القراءات وتوجيهها** : قَرَأَ نَافِع : **(غَيابَاتِ الْجُبِّ)** بالجمع، أَرَادَ ظلم الْبِئْر ونواحيها؛ لِأَنَّ الْبِئْر لَهَا غيابات فَجعل كل جُزْء مِنْهَا غيابة فَجمع على ذَلِك. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ[١]: **(غَيَابَةِ الْجُبِّ)**على الإفراد، وحجتهم أَنَّهم ألقوه فِي بِئْر وَاحِدَة فِي مَكَان وَاحِد ، وَجِسْمٌ وَاحِدٌ لَا يَشْغَلُ مَكَانَيْنِ[٢]، ويؤيده في حرف أُبَيٍّ: (وَأَلْقُوهُ فِي غَيْبَةِ الْجُبِّ) [٣] .
- **التحليل والتفسير**: فِي هذا الموضع يطلق معنى**(غيابة)** يطلق على كل شَيْء غيب عَنْك شَيْئا [٤]، ف**(غَيَابَةِ الْجُبِّ)** أي: في قعره سمّي بها ؛ لغيبوبته عن أعين الناظرين[٥]، والجُبُّ: يعني حفرة إنّما تحفر حفرا بغير بناء[٦]. والغيابة: أصلها: من الغيبوبة [٧]، وذكر الواحدي أنّه أراد بالغيابة: حفرة القبر؛ لأنّها يغيب المدفون فيها، وأمّا الجبّ: فهو الركية قبل أنْ تطوى، يقال: جب هذه الركية صلب، ونقل عن ابن الأنباري أنّما ذكرت الغيابة مع الجب دلالة على أنّ المشير أشار بطرحه في موضع مظلم من الجب لا يلحقه نظر الناظرين، فأفاد ذكر الغيابة هذا المعنى، إذ كان يحتمل أنْ يلقى في موضع من الجب لا يحول بينه وبين الناظرين[٨] . ونقل الآلوسي عن الهروي: الغيابة في الجب شبه كهف أو طاق في البئر فوق الماء، يغيب ما فيه عن العيون، والجب: الرّكية التي لم تطو فإذا طويت فهي بئر[٩] .

وبالرجوع لهذه الآيات في التفاسير وأقوال أهل العلم نجد أنَّها تصور لنا مشهد المؤامرة التي فعلها أخوة يوسف عليه السلام به للتخلص منه ؛ لكسب محبة أبيهم؛ فانَّهم اتفقوا على ذلك الأمر، فقالوا:﴿ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾وجاءت (أرضًا) منصوبة منكرة ومبهمة؛ للدلالة على الأرض البعيدة من العمران والغاية ابعاده لَيخْلو لَهم وَجْهُ أَبِيهِمْ فيقبل عليهم ولا يلتفت إلى غيرهم ولا ينازعهم في محبته أحد، وَيكُونُوا من بعد يوسف قَوْماً صالِحِينَ تائبين إلى الله تعالى، أو صالحين مع أبيهم بصلح ما بينهم وبينه بعذر يمهدونه، أو صالحين في أمر دنياهم فذلك ينتظم لهم بخلو وجه أبيهم بَعْدَهُ[١٠]، ولكن إرادة الله تعالى غير ذلك ليقضي الله أمرًا كان مفعولًا ، فقال قائل منهم وهو يهوذا ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات (ص٣٤٥)، والنشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩٣).

[٢] الحجّة في القراءات السبع –لابن خالويه (ص١٩٣)، وحجّة القراءات–لابن زنجلة (ص٣٥٥).

[٣] ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات –لابن جني (٢/ ٣).

[٤] غريب القرآن – للسجستاني (ص٣٥٠).

[٥] ينظر: الصحاح تاج اللغة(١/ ١٩٦).

[٦] ينظر: المنتخب من كلام العرب (ص٤٣٩).

[٧] ينظر: الكشف والبيان – الثعلبي (١٤/ ٥٠٠) .

[٨] ينظر: التفسير البسيط (١٢/ ٣٢)

[٩] روح المعاني (٦/ ٣٨٤)

[١٠] أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣/ ١٥٦.

ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ يوسف: ١٠ ، فرأيه ليس أفضل من رأيهم فكل ما اقترحوه يصب في الحاق الأذى بيوسف وابعاده عنهم فقوله:﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾يصوّر اللّامبالاة في التنفيذ ،لأنَّ معنى ألقيته: طرحته[١]، وأستعمل (ألقوه) ؛ ليناسب ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ يوسف: ١٩ ؛ لأنَّ الدّلو يسمى: اللَّقْوَة ،من الفعل (لقى)[٢] ، ولم يقل:(وَوَضَعُوهُ)؛لانَّ الوضع يدلُّ على الخفض للشيء وحطّه، يقال: وضعته بالأرض بالأرض وضعًا [٣]، ففيه الرّفق بوضع الشيء وايداعه ، ومنه : وضعت المرأة مولودها، ووضعتُ عند فلان وضيعًا، أي: استودعته وديعة[٤]، وهو عكس ارادتهم في الحاق الأذى بيوسف، واستعمل لفظ (غيابة الجب) ولم يقل (قعر الجب)؛لأنَّ قعر الشيء: نهايته، وأسفله، وعمقه[٥] ، وهذا لا يتناسب مع الحاق الأذى الذي أرادوه بيوسف ؛لأنَّهم أرادوا أنْ يكون في حفرة وعرة بحيث لا يستطيع الخروج منه، ومهجورة بعيدة عن الانظار، وبعمق مع ظلمة شديدة، وهو أبلغ في التعبير لو كان قعر البئر، أي اسفله، والبئر عادة يستعمل للشرب والسقي ومأهول بالناس فهو لا يفي بغرض الاختفاء عن الأنظار .

- **النتيجة:** وبهذا نجد الأثر الدلالي في تصوير المشهد ابتداء من اختلاف القراءات وتوجيهها ، وصولًا إلى اطلاق لفظ الغيابة لوصف الجب ببُعْد قعرها مع ظلمتها ،لأنَّ هذا هو الذي تكون له غَيابة ، فالوصف الدقيق واختيار هذه الألفاظ ناسبت ما قصدوا فيها من هلاك يوسف في بئر عميقة، مظلمة، في أرض بعيدة عن العمران، وخالية من أسباب الحياة – والله أعلم– .

• **الموضع الثاني(يرتع ويلعب):** في قوله تعالى:﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [يوسف: ١٢]، و**القراءات وتوجيهها** : وفيها قراءات : قرأ الْكُوفِيُّونَ وَنَافِع:(يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ) بِالْيَاءِ فيهمَا، وَالْبَاقُونَ:(نَرْتَع وَنَلْعَب) بالنُّون، وَكسر الحرميان الْعين من (يَرْتَعِ)، وسكنها الْبَاقُونَ[٦].وقرأ يعقوب برواية روح وزيد: (نرتعْ ويلعبْ) بجزم العين. وقرأ ابن كثير في رواية: (نرتعِ ويلعبْ) بكسر العين.

---

[١] ينظر(مادة/لقى) في: مجمل اللغة–لابن فارس ص٨١١، ولسان العرب–لابن منظور ٢٥٧/١٥

[٢] ينظر: مقاييس اللغة–لابن فارس ٢٦٠/٥.

[٣] المصدر نفسه ١١٧/٦.

[٤] ينظر: الصحاح تاج اللغة ٣/ ١٢٩٩.

[٥] ينظر (مادة/قعر) في : الصحاح تاج اللغة (٢/ ٧٩٧)،و مجمل اللغة– لابن فارس (ص٧٦٠).

[٦] ينظر: التيسير في القراءات (ص١٢٨)، والنشر (٢/ ٢٩٣).

حجَّة من قرأ **(يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ)** :إِخْبَار عَن يُوسُف، والمعنى: يلهو وينشط وَيسْعَى، فإنَّ قَوْلهم ذَلِك ليعقوب اختداعا مِنْهُم إِيَّاه عَن يُوسُف إِذْ سَأَلُوهُ أَنْ يُرْسِلهُ مَعَهم لينشط يُوسُف لِخُرُوجِهِ إِلَى الصَّحرَاء ، ويلعب هُنَاكَ لَا أَنهم أَرَادوا إِعْلَامه بِمَا لَهُم من الرِّفْق والفائدة لِخُرُوجِهِ[١] .

قال النحاس في معنى هذه القراءة : يتسع في الخصب ويأكل، يقال: رتعت الإبل، إذا رعت كيف شاءت، وأرعيتها تركتها ترعى، ويقال: فلان راتع، أي: مخصب [٢]، ومن قرأ**(نرتعْ ونلعبْ)** بالنون :على أنّ الرتع: الأكل بشراهه ، وقيل : الْخِصْبُ، واللّعب: هو الاقدام على المباحات وهذا يوصف به الإنسان ، ونسب لهم اللّعب ؛ لأنَّهم لم يكونوا انبياءَ ، ولعبهم : الاستباق ؛لتعلّم المحاربة والمقاتلة (إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِق)[٣] .

وحجة من قرأ **(يَرْتَعِ)**، بكسر العين وجهان: **الأول:** أراد: نتحارس ويرعى بعضُنا بعضا، ويحفظه ، ومنه يقال: رعاك الله؛ أي: حفظك [٤]. **والثاني:** أنَّه من الرَّعي الْغَنَمِ ، والأصل:(يرْتَعِي) فحذفت الياء للجزم[٥]، للجزم[٥]، أَيْ: ليباشر برعي الإبل ولِيَتَدَرَّبَ بِذَلِكَ وَيَتَرَجَّلُ، فَمَرَّةً يَرْتَعُ، وَمَرَّةً يَلْعَبُ؛ كالصبيان لِصِغَرِهِ[٦]، وحجّة من قرأ **(نرتع ويلعب)** من: الإرتعاء، افتعال ،من قولهم: رعت الماشية الكلأ ترعاه إذا اكلته، ونرتع : للإبل والمواشي، أَي: يرْعَى مَاشِيَته، ويرعى المَال كَمَا يرعاه الرَّاعِي، ولكن أضافوه لأنفسهم على معنى: نرعى إبلنا ، فأضافوا حفظ المال لأنفسهم ؛لأنَّهم بالغين واللّعب ليوسف ؛لصغره، فعلى هذا فإنَّ قراءة (يلعب) بالياء أحسن [٧].

مما سبق فعلى الرغم من اختلاف **القراءات إلّا أنَّ المعنى المحوري:** الإقامة على مرعى خَصْب كثير الكلأ. فإنَّ أصل الرَتْع من الرَعْي ثم كثر في كلامهم حتى صيّروه إلى اللّهو واللّعب[٨]، وقيل أصله للمال، ثم يستعمل في الإنسان على معنيين، أولهما: الاتساع في البلاد بالذهاب في جهاتها يمينًا وشمالًا، وثانيهما: التصرف في الشهوات وضروب الملاذ، يقال: رتع فلان في ماله، إذا أنفقه في شهواته[٩].

---

[١] ينظر: حجّة القراءات (ص٣٥٦)، والموضح–لابن أبي مريم (٦٧٢/١–٦٧٣).

[٢] معاني القرآن (٣/ ٤٠١).

[٣] ينظر: حجّة القراءات (ص٣٥٥)، ومفاتيح الغيب(١٨/ ٤٢٦)، والكتاب المختار–لا بن ادريس (٤١٣/١).

[٤] ينظر: غريب القرآن– لابن قتيبة (ص٢١٣).

[٥] ينظر: الكتاب المختار–لأحمد بن ادريس (٤١٤/١).

[٦] ينظر: مفاتيح الغيب(١٨/ ٤٢٦)،و الجامع لأحكام القرآن–للقرطبي (٩/ ١٣٩).

[٧] ينظر: الحجّة للقراء السبعة (٤/ ٤٠٣)، وحجّة القراءات (ص٣٥٥).

[٨] ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل (٢/ ٧٥١).

[٩] ينظر: التفسير البسيط (١٢/ ٣٩).

- **التحليل والتفسير:.بالرجوع إلى معاجم اللّغة فإنّ معنى الرَتْع:** الأَكْل والشُرْب رَغَدًا في الريف[١]، وأصله: أكل البهائم، ويستعار للإنسان إذا أريد به الأكل الكثير، والأكلُ بشَرَه، وعلى طريق التشبيه[٢]. والرَتْعُ:الرَعيُ فِي الخِصْب، وَمنه قَوْلهم: هُوَ يَرتَع أَي: إِنَّه فِي شَيْء كثير لَا يُمْنَع مِنْهُ فَهُوَ فَهُوَ مخصبٌ، وَالْعرب تَقول: رَتَع المالُ إِذا رَعَى مَا شَاءَ، وهو لَا يكون إِلَّا فِي الخِصْب والسِعَة[٣]. وقيل: نطعم ونتنعم، من الرتعة: وهي سعة المطعم والمشرب، ورتَع القومُ في المكان: أقاموا وتنعّموا وأكلوا وشربوا ماشاءوا في خِصْبٍ وسعة [٤].

ومنَ المَجاز في القرآن: قَوْله تَعالى مُخبِراً عَن إخوةِ يُوسُف**سمح** :﴿ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ١٢﴾ ، أَي يلهو ويَنْعَم[٥]، وَقيل: مَعْنَاهُ يَسْعَى ويَنْبَسِط [٦].

وقد استعمل القرآن (يرتع) دون غيرها من المرادفات في سورة يوسف فلم يقل (ينعم) ؛ لأنَّ نَعِم: أصل يَدُلُّ عَلَى تَرَفُّهٍ وتَنَعُّمُ وَطِيبِ عَيْشٍ وصلاح[٧] وليس هذا هو مرادهم بيوسف، ولم يقل (يتمتع)؛ لأنَّ (تمتع) في معناها الانتفاع [٨]، ولم يقل : (يسرح ويلعب) فالسَّرْحُ فيه معنى الارسال ، يُقَالُ: سَرَحْتُ الماشيةَ، أَي: أَخرجتها بالغَداةِ إِلَى الْمَرْعَى[٩]، بينما (يرتع) جاءت بقراءاتها تجمع بين الرَّعي في الخصب، واللّهو واللّعب لتناسب ما بعدها من لفظ (يلعب)، **وأمّا قوله** وَيَلۡعَبۡ ، فاللّعب: ضد الجِد، يقال: لكل من عمل عملًا لا يجدي عليه نفعًا إنّما أنت لاعب[١٠]، وأصل الكلمة: اللُّعَابُ، وهو البزاق السائل، ولَعِبَ فلان: إذا كان فعله غير قاصد به مقصدًا صحيحًا[١١].

فالمعنى المحوري في لفظ (اللعب): اضطرابٌ وتسيب في ما يصدر عن الشيء بسبب تجمع نشاطه أو حيويته كلعاب الصبي لغزارة حيوية باطنه ، ومن هذا أُخذ اللَعِب: وهو تسيب في الحركة ، وعدم استقامة، أو عدم قصد في الاتجاه والتصرف، و في اللعب معنى العبثية التي هي عدم القصد

---

[١] ينظر(مادة/رتع) في: لسان العرب(٨/ ١١٢)، المعجم الاشتقاقي المؤصل(٢/ ٧٥٠).
[٢] ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص٣٤١)، وتاج العروس (٢١/ ٥٩).
[٣] ينظر(مادة/رتع) في: تهذيب اللغة (٢/ ١٥٩)، ولسان العرب (٨/ ١١٢)،ومعجم اللغة العربية المعاصرة(٢/ ٨٥٥)
[٤] ينظر: النكت والعيون(٣/ ١٣)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ٨٥٥).
[٥] ينظر: مجاز القرآن(١/ ٣٠٣).
[٦] ينظر (مادة/ رتع) في : لسان العرب(٨/ ١١٢)، وتاج العروس (٢١/ ٦١).
[٧] ينظر: معجم مقاييس اللغة (٥/ ٤٤٦).
[٨] ينظر: مختار الصحاح (ص٢٩٠).
[٩] ينظر (مادة/ سرح) في: لسان العرب (٢/ ٤٧٨)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٠٥٤).
[١٠] ينظر (مادة/لعب) في: الغريبين في القرآن والحديث (٥/ ١٦٨٩)، ولسان العرب (١/ ٧٣٩).
[١١] المفردات في غريب القرآن (ص٧٤١).

والجدوى[١]، وقال المفسرون ويراد به هُنَا :الِاسْتِبَاقُ وَالِانْتِضَالُ، فَيُدَرَّبُونَ بِذَلِكَ لِقِتَالِ الْعَدُوِّ، سَمَّوْهُ لَعِبًا؛ لِأَنَّهُ بِصُورَةِ اللَّعِبِ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ للهو بدليل قولهم: إنا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ، وَلَوْ كَانَ لَعِبَ لَهْوٍ مَا أَقَرَّهُمْ عَلَيْهِ[٢]، عَلَيْهِ[٢]، واستعمل القرآن (يلعب) ولم يقل (يلهو)؛ لأنَّ هناك فرقًا **بين اللّهو واللّعب**: فاللّهو: ما يشغل الإنسان عمّا يعنيه ولا يعقب نفعًا ، فلا لهو إلّا لعب ، وقد يكون لعب ولكن ليس بلهو؛ لأنّ اللّعب قد يكون للتأديب كاللّعب بالشطرنج وغيره، ولا يقال لذلك لهو[٣] ومن المعاني التي جمعتها القراءات في هذه اللّفظة هي اللّعب الذي فيه انتفاع من رعي أو الاستباق والتدريب على القتال لذلك لم يناسب (لهو)، ولم يقل :**(يرتع ويمرح)**، فالمَرَحُ: شدَّة الفَرَحِ وَالنَّشَاطِ حَتَّى يجاوزَ قَدْره[٤]، فاللّعب يكون أوسع من المرح فهو يشمل الحركة مع التسلية.

- **النتيجة:** وبهذا نجد أنَّ القرآن الكريم اختار هاتين اللّفظتين لملاءمتها القصة فيوسف ﷺ كان صغيرًا والاطفال بطبيعتهم الفطرية يحبون الرّتع وهو الجري في الطبيعة واللّعب وهي التسلية الحركية ، كما وأنَّ الرتع أنسب بوصف النشاط الجسدي في الريف ، والكلمتان لا تحملان معنى سلبيًا في ظاهرها، زيادة على ذلك ناسبت النيّة الخفية لإخوة يوسف ﷺالذين قدموا صورة بريئة لصحبتهم لأخيهم مليئة بالحركة والراحة ، ولا توحي بالخطر.

•**الموضع الثالث: (هيت)** في قوله تعالى:﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣ ﴾ يوسف: ٢٣

- **القراءات وتوجيهها:** قرأ المدنيان وابن عامر: (**هِيْتَ لَكَ**) بكسر الهاء وفتح التاء، وقرأ ابن كثير: (هَيْتُ لَكَ) بفتح الهاء وضم التاء، وقرأ أهل العراق **(هَيْتَ لَكَ)** بفتح الهاء والتاء، وقرأ هشَام:(هِئْتُ) بكسر الهاء وضم التاء مع الهمز، وروي عنه: **(هِئْتَ)** بكسر الهاء وفتح التاء مع الهمز[٥] .
- **حجّة من قرأ: (هِيْتَ) ، (هَيْتُ)، (هَيْتَ)** أنَّها بمعنى واحد، على اختلاف اللغات فيها، بمعنى: الدعاء، أي: هلمّ، وتعال، وأقبل إِلَى مَا أَدْعُوك إِلَيْهِ، وهي للمثنى وجمع المذكر والمؤنث سواء [٦].
- ومن قرأ **(هِئْتُ)** فهي: إمّا أنْ تكون من هاءَ الرجلُ يهيء: إذا أحسن هيئته، أو أنْ تكون بمعنى: تهيأتُ لك[٧].

---

[١] ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل (٤/ ١٩٨٠) .

[٢] ينظر: البحر المحيط (٦/ ٢٤٥)، و روح المعاني (٦/ ٣٨٥)

[٣] ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص٧٤٨) .

[٤] ينظر: (مادة / مرح) في : لسان العرب (٢/ ٥٩١).

[٥] ينظر: التيسير في القراءات (ص١٢٨)، والنشر (٢/ ٢٩٤).

[٦] ينظر: مجاز القرآن(١/ ٣٠٥)، وحجة القراءات (ص٣٥٧)، والمحرر الوجيز (٣/ ٢٣٣).

[٧] ينظر: غريب القرآن – للسجستاني (ص٤٩١)، والحجة – للفارسي (٤/ ٤١٩)

- ووجه قراءة **(هِئْتَ)**،أي: تهيأتَ لي يا يوسف، وهي وهمٌ عند النحويين؛ لأنَّ فتح التاء للخطاب ليوسفعليه السلام، فيجب أنْ يكون اللفظ :(هئت لي) ،ولم يقرأ بذلك أحد، وسياق الآيات يخالف هذا فإنَّه نفر منها، وابتعد عنها، وهي تراوده وتطلبه، وتقدّ قميصه فكيف تخبره عن نفسه أنّه تهيأ لها[١].

➢ **التحليل والتفسير**:اختلف العلماء في هذه اللَّفظة منهم من ذهب: أنَّها كلمة معرَّبةٌ من القبطية ،بمعنى: هلمَّ لك، وقيل: من السريانية، وقيل: هي من العبرانية ، وأصلها هَيْتَلَخ، أي: تعالَه، فأعربه القرآن[٢].

وقيل: عربية مشتقة، وهي لغة حَوْرانية وقعت إلى أهل الحجاز فتكلَّموا بها، أي: أقبل أو تعال، وبه قال الكسائي والفراء[٣]؛ فـ(الهاء، والياء، والتاء) تدل عَلَى الصَّيْحَةِ، يقول: هَيَّتَ بِهِ، إِذَا صَاحَ[٤]، وتدل على دنو ومقاربة، فقول زليخة ليوسف(هَيْتَ لَكَ) ،أَي: هَلُمَّ وأَقْبِلْ، ومن همز (هِئْتُ) فهو مِنَ: الهَيئة وهي الْحَالة الجميلة ، يقال: هاءَ الشَّخصُ: صار حسن الهيئة، وتهيأتُ لِلْأَمْرِ: إذا استعددت لَهُ ، وكأَنها قَالَتْ: تَهَيَّأْتُ لَكَ[٥].

وقد استعمل القرآن الكريم هذه اللّفظة دون غيرها من المرادفات فلم يقل: (ادنُ مني) أي: اقترب [٦]، أو:(تعال اليّ) وأصلها من: (العلو)، أي: ارتفع، ثم أكثروا استعماله حتى جعلوه بمنزلة : أقبل [٧] ، ولم يستعمل (أقبل): فالمُقابَلَةُ: المواجهةُ ، أي: أقصد وتوجه إلي[٨] ؛ لأنَّ المعنى المحوري لهذه اللفظة: الاقبال والاسراع لأمر دُبِّر قبل أنْ ينكشف أمرها، فعلى قراءة الهمز(هئت) من :(هيأ) فهي من الاستعداد ،أو اتخاذ وضع مناسب للأمر المدبر، وفيه معنى الانتظار والقبول، ومنه "هَاءَ للأمر يَهاء: اشْتَاقَ وانتظر بتلهف[٩]. وعلى قراءة(هيت) فهي :اسم فعل بمعنى أَقْبِل، وكأنَّ أصلها مصدر بمعنى: الانحدار.

---

[١] ينظر: الحجّة – للفارسي (٤/ ٤٢٠)، والكشف – لمكي(١٢٠/٢) .
[٢] ينظر: جامع البيان – للطبري (١٦/ ٢٧–٢٨)، والدر المصون (٦/ ٤٦٣).
[٣] ينظر: معاني القرآن –للكسائي ، ومعاني القرآن– للفراء (٢/ ٤٠).
[٤] ينظر: معجم مقاييس اللغة (٦/ ٢٢).
[٥] ينظر(مادة/هيت، هيأ) في : جمهرة اللغة(١/ ٢٥١)، ولسان العرب (٢/ ١٠٥).
[٦] ينظر: معجم مقاييس اللغة (٢/ ٣٠٣).
[٧] ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ٢٦٥) ، والصحاح(٦/ ٢٤٣٧).
[٨] ينظر: الصحاح (٥/ ١٧٩٧)، وتكملة المعاجم العربية(٨/ ١٧٦).
[٩] ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل (٤/ ٢٢٧٨).

الانحدار. أي: انْحَدِرْ واقترب بقوة أسرع ، أو انْفَرَجَ لك الأمر فأقْبِلْ وأقدم بسرعة، ففيها الانحدار وفيها سرعة تناسب الإغراء في الموقف[١] .

- **النتيجة:** هذه الألفاظ لم تحمل شحنة قوية من المعنى في سياق الفتنة والمراودة مثل ما حملته (هيت) والتي جمعت بين معنى العجلة والاستعداد والاغراء ، فضلا عن غرابة هذه اللفظة التي تلفت النظر فهي غير مألوفة عند بعض العرب مما زاد في وقعها وتأثيرها في سياق القصة، زد على ذلك أنَّ يوسف ﷺ كان في مصر ولغتها قبطية، أو مزيجًا من اللغات السامية ، فربما استعمل القرآن هذا اللفظ ؛ ليتناسب مع طبيعة بيئة القصة –والله أعلم– .

• **الموضع الرابع:(مزجاة) في قوله تعالى: سمح**قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ٨٨ **سجى**[يوسف:٨٨]

- **القراءات وتوجيهها** : قَرَأَ حَمْزَةُ ،وَالْكِسَائِيُّ، وخلف (مُزْجَية) بِالْإِمَالَةِ، لِأَنَّ أصله الياء، والباقون بالنصب والتفخيم [٢]، قال ابن عادل عن أصل(مُزجَاةٍ) أنَّها من **(زجو)** منقلبة عن واو [٣].
- **التحليل والتفسير:** إنْ مَعْنَى الْإِزْجَاءِ فِي اللُّغَةِ: الدَّفْعُ قَلِيلًا قَلِيلًا، يُقَالُ: زَجَّيْت الشَّيءَ تَزْجِيةً إذا دفَعته بِرِفْقٍ كما تُزَجِّى البقرةُ ولَدَها ،أي: تَسوقُه وتدفعه برأسها، وَمِثْلُهُ التَّزْجِيَةُ يُقَالُ: الرِّيحُ تُزْجِي السَّحَابَ: تدفعه وتسوقه سوقا رفيقا لينا، وَزَجَّيْتُ فُلَانًا بِالْقَوْلِ دَافَعْتُهُ، وَفُلَانٌ يُزْجِي الْعَيْشَ، أَيْ: يَدْفَعُ الزَّمَانَ بِالْحِيلَةِ. وزَجَا الخرَاجُ يَزْجُو زَجَاءً: هُوَ تيَسُّر جِبايتِه. وأَزْجَيْتُ أَيامي وزَجَّيْتُها، أَي: دافَعْتها بقُوتٍ قَلِيلٍ[٤]، وقد وَصَفُوا بضاعتهم بِأَنَّهَا مُزْجَاةٌ إِمَّا لِنُقْصَانِهَا وقلتها ،أَوْ لِرَدَاءَتِهَا وكسادها، أَوْ لَهُمَا جَمِيعًا، جَمِيعًا، فهي صفة حقيقية للبضاعة [٥].

قال الزجاج في معنى(مُزْجَاة) : قليلة، فجاءُوا بمتاع مما يبيعه الأعراب كالصوف والسمن، وقيل: إنَّ البضاعة كانت مما لا يُنفقُ مثلهُ في الطعام؛ لرداءته[٦]، وفي تسمية البضاعة القليلة الرَّديئة **(مزجاة)** وجوه، **منها:** أنّها من فلان يُزَجِّي العَيْشَ، أي: يَدْفَع الزمان بالقليل ويكتفي به. فالمعنى: إنَا جئنا ببضاعة يدفع بها الزمان وليست مما ينتفع ويتقوَّت به ويصبر عليها حتى تنقضي[٧]. وحاجة غير مُزْجَاةٍ ،أي:

---

[١] ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٢٢٨٥).

[٢] ينظر: التيسير(ص٢١١)، والنشر (٤٢/٢) .

[٣] ينظر: اللباب في علوم الكتاب(١١/ ١٩٨).

[٤] ينظر(مادة/ زجى) في : تهذيب اللغة (١١/ ١٠٧)، ولسان العرب (١٤/ ٣٥٥) .

[٥] ينظر: مجاز القرآن–لابي عبيدة (١/ ٣١٧)، وغريب القرآن– لابن قتيبة (ص١٩٠)،والزاهر في معاني كلمات الناس(٢/ ٩١).

[٦] ينظر: معاني القرآن (٣/ ١٢٧).

[٧] ينظر: معاني القرآن – للزجاج (٣/ ١٢٧).

غير يسيرة، يمكن دفعها وسوقها لقلّة الاعتداد بها[١]، **وقيل** للدَّراهم الرّديئةِ مزجاة؛ لأنَّها مردودة مدفوعة غير مقبولة ممَّن ينفقها، وهو عند العرب: الدَّفعُ[٢]. **وقيل:** أي: مؤخرة مدفوعة عن الإنفاقِ لا يقبل مثلها إلاّ من اضطر واحتاج إليها؛ لفقد غيرها ممَّا هو أجود منها[٣]، **وقيل:** هي لغة العجم، قاله الكلبيُّ ، **وقيل:** هي من لفظ القِبْطِ، قاله الهيثمي [٤]. **وردَّه** ابن الانباري: لا ينبغي أنْ يجعل لفظ عربي معروف الاشتقاق منسوباً إلى القبط [٥].

جاء في التفاسير: فخرجوا راجعين إلى مصر وعندما وصلوا إليها، دَخلوا على يوسفعليه السلام فقالوا له: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ٨٨ ﴾ يوسف: ٨٨ ، أي: الشدة من الجدب والقحط ، **سمح**وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزْجَىٰةٖ سجى أي: رديئة وتافهه وقليلة، **سمح**فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ **سجى** ۖ ، وَالْمُرَادُ هنا :الْمُسَامَحَةُ بِمَا بَيْنَ الثَّمَنَيْنِ، أي: وإنَّا نريد أنْ نقيم النَّاقص مقام الزَّائد، أو نقيم الرَّديء مقام الجيّد[٦]، والظاهر أنَّهم لما وصفوا شدة حالهم ووصفوا بِضَاعَتَهُمْ ؛ ليكون ذريعة إلى إسعاف مرامهم ببعث الشفقة، وهز العطف والرأفة وتحريك سلسلة الرحمة[٧].

واستعمل القرآن هذه اللفظة دون مرادفاتها فلم يقل (وجئنا ببضاعة ضعيفة) ؛ فإنَّ (ضعف) لها أصلان متباينان أَحَدُهُمَا: خِلَافِ الْقُوَّةِ، وَالآخر عَلَى أَنْ يُزَادَ الشَّيء مِثْلَهُ [٨]، ولم يقل : (ردئية) ؛ لأنَّ الرديء: الفاسد [٩]، ولم يقل أحد من العلماء أنَّ بضاعتهم كانت فاسدة أو غير صالحة ، وانما كانت رديئة ووضيعة.

ولم يقل : (قليلة) ، فالْقلَّة: تدل عَلَى نَزَارَةِ الشَّيْءِ، وهي خلاف الْكَثْرَة[١٠].

---

[١] ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص٣٧٨).
[٢] ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ٩١).
[٣] ينظر: معاني القرآن – للنحاس(٣/ ٤٥٦)،والتفسير البسيط (١٢/ ٢٢٩).
[٤] ينظر: النكت والعيون (٣/ ٧٣)، والتفسير البسيط (١٢/ ٢٣٠).
[٥] نقله الواحدي والرازي عن ابن الأنباري. ينظر: التفسير البسيط(١٢/ ٢٣٠)، ومفاتيح الغيب (١٨/ ٥٠٣).
[٦] ينظر: جامع البيان (١٦/ ٢٣٤)، واللباب في علوم الكتاب(١١/ ١٩٨).
[٧] ينظر: روح المعاني (٧/ ٤٤).
[٨] ينظر(مادة/ضعف) في : معجم مقاييس اللغة (٣/ ٣٦٢)، لسان العرب(٩/ ٢٠٣).
[٩] ينظر(مادة/ردأ) في :الصحاح (١/ ٥٢)، ومعجم متن اللغة (٢/ ٥٦٩).
[١٠] ينظر(مادة/قل) في :معجم مقاييس اللغة (٥/ ٣)،ولسان العرب (١١/ ٥٦٣).

لذلك نجد أنَّ القرآن الكريم استعمل لفظ (مزجاة) دون غيرها؛ لأنَّ بلاغة هذه اللّفظة جمعت كل الأوصاف التي تصور شدة الفقر والضيق الذي أصاب أخوة يوسفعليه السلام وأهله في سنوات القحط والمجاعة ، فضلًا عن اشارتها الى كرم يوسفعليه السلام وفضله عليهم مع أنَّهم لم يأتوا بما يستحق الثمن .

- **النتيجة:** أنَّ هذه اللفظة جمعت بين الضعف، والقلّة، والرداءة في كلمة واحدة، وهي أنسب أنْ تكون سببًا للإزجاء[١]، فضلا عن غرابة هذه اللّفظة التي قد تكون غير مألوفة عند بعض العرب بدليل أنّ منهم من قال: أنَّها ليست بعربية بل أعجمية، أو قبطية ، مما زاد في وقعها وتأثيرها في سياق القصة فناسبت مكانها، وهي مصر القديمة ولغتها هي اللغة القبطية. – والله أعلم_

❖ **المبحث الثالث: دراسة تطبيقية في القراءات الشاذة**

تمثل القراءات الشاذة رافدًا مهمًا في الكشف عن دلالات الألفاظ الغريبة ، إذ تحمل وجوهًا لغويةً وبيانيةً تعين على توضيح المعنى ، وتبرز في سورة يوسف نماذج من هذا النوع من القراءات مما يفتح مجالًا لدراسة تطبيقية تظهر قيمتها التفسيرية واللّغوية وكالآتي:

الموضع الأول: (شغفها) في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٠ ﴾ [يوسف: ٣٠]

- **القراءات وتوجيهها:** قراءة الجمهور: (شَغَفَهَا) بالغين المعجمة، وقرأ الحسن وابن محيصن: (شعفها) بالعين[٢]، ووجه قراءة الجمهور: **(شغفها)** على معنى: دَخَلَ الْحُبُّ الْجِلْدَ فأَصَابَ قلبها[٣]، أو أَنَّ حُبَّهُ أَحَاطَ بِقَلْبِهَا كإِحَاطَةِ الشَّغَافِ بِالْقَلْبِ؛ لأَنَّ اشْتِغَالَهَا بِحُبِّهِ صَارَ حِجَابًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ كُلِّ مَا سِوَى هَذِهِ الْمَحَبَّةِ، فَلَا تَعْقِلُ سِوَاهُ وَلَا يَخْطُرُ بِبَالِهَا إِلَّا هو[٤]، والشَّغَافُ سُوَيْدَاءُ الْقَلْبِ، أي: أَنَّهُ بلغ حُبُّهُ إِلَى إِلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهَا[٥]. ونقل النحاس عن ابن عباس قال شغفها: غلبها، وعنه أيضًا: دخل تحت شغافها. قال أبو جعفر: (والقولان يرجعان إلى شيء واحد؛ لأنَّ الشغاف حجاب القلب أي: وصل حبه إلى شغافها فغلب على قلبها ، وقيل: إنَّ الشغاف داء)[٦] . **وفي الشواذ:** فإنَّ حجّة من قرأ: **(شعفها)** بالعين، أي: ذهب بها كل مذهب ، فإذا قلت فلان مشعُوف بكذا، أي: مجنون قد ذهب به

---

[١] ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل (٢/ ٨٧٧).

[٢] ينظر: الشواذ في القراءات–لابن مجاهد (٣٢١) ، والمغني في القراءات الشواذ (٣/ ١٠٢٣)، والإتحاف (ص٣٣١).

[٣] ينظر: معاني القرآن –للفراء (٢/ ٤٢)، ومعاني القرآن– للنحاس (٣/ ٤١٨).

[٤] ينظر: التفسير البسيط (١٢/ ٨٧)، و اللباب في علوم الكتاب (١١/ ٧٩)

[٥] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٠٥)، والزاهر في معاني كلمات الناس(١/ ٥٠٩)

[٦] معاني القرآن (٣/ ٤١٨).

الحبِّ أقصى المذاهب[١] ، وقيل : معناه وصل حُبُّهُ إلى قلبها، فكاد يحرقه لحدته، وأصله من البعير يهنأ بالقطران فيصل حرارة ذلك إلى قلبه فالحُبُّ الشَّدِيدُ يَتَمَكَّنُ مِنْ سَوادِ الْقَلْبِ لَا مِنْ طَرفه[٢] .

قال ابن الأنباري: والشعف رؤوس الجبال، وواحد الشَعَف: شَعَفَة: فكأن معنى: شُعِفَ بفلان: ارتفع حُبُّهُ إلى أعلى المواضع من قلبه[٣] . وقال الأزهري: مَنْ قرأَ:(شعفها) بمعنى: تَيَّمها، وَمَن قرأَ (شغفها) أَي: أَصاب شَغافَها[٤]، ونقل القرطبي عَنِ الْحَسَنِ: الشَّغَافُ حِجَابُ الْقَلْبِ والْجِلْدَةُ اللَّاصِقَةُ بِه فَلَصِقَ حُبُّهُ بِقَلْبِهَا كَلُصُوقِ الْجِلْدَةِ بِالْقَلْبِ ، وَالشَّعَافُ: سُوَيْدَاءُ الْقَلْبِ، فَلَوْ وَصَلَ الْحُبُّ إِلَى الشَّعَافِ لَمَاتَتْ[٥].

- **التحليل والتفسير:** لو تأملنا مادة(**شغف**) في معاجم اللّغة وغريب القرآن :نجد أنَّ (الشَّغَفُ): قِشْرُ شَجَرِ الغافِ ، والشغاف غلاف القلب وجلدته[٦] ، وَقيل هُوَ :حَبَّةُ القَلْبِ وسويداؤُهُ، وَقيلَ: هُوَ دَاء يكونُ فِي الجَوْفِ فِي الشَّراسِيْف في الشق الأيمن، وشُغِفَ بالشيء: أُولِعَ بِهِ، وهو مَشغوف : مغرم بشيء يهواه[٧] ، يقال : شغِفه الحبُّ: فتنه وأصاب قلبَه، وقيل: بطنها حبّه [٨] . وقوله :(شَغِفَهَا حُبًّا)،أي: بلغ حُبُّهُ شَغَافَهَا، وهو غلاف القلب، ولم يرد الغلاف وإنّما القلب، يقول: قد شَغَفْتُ فلانا :إذا أصبت شَغَافَهُ كقولهم: كَبَدْتُه؛ إذا أصبت كَبِدَهُ[٩]، و(**الشَّعَف**) عند العرب: يَدُلُّ عَلَى أَعَالِي الشَّيْءِ وَرَأْسِهِ، فهو: رأس الجبل، وَضُرِبَ فُلَانٌ عَلَى شَعَفَاتِ رَأْسِهِ، أَي: أَعَالِيه، وشَعَفة الْقلب: رأسُه عِنْد معلَّق النِّياط، فكأن معنى: شعفهُ الحب: ارتفع حبه إلى أعلى المواضع من قلبه كَأَنَّهُ غَشَّى قَلْبَهُ مِنْ فَوْقِهِ [١٠]، و(شَعَفَهَا) أراد فتَنها من قولك: فلان مَشْعُوفٌ بفلانةَ[١١]. وقيل: هو الذعر والفزع الحادث

---

[١] ينظر: معاني القرآن –للفراء (٢/ ٤٢) ، ومعاني القرآن– الزجاج (١٠٥/٣)

[٢] ينظر: المحتسب–لابن جني (٢/ ٩).

[٣] الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٥٠٨).

[٤] ينظر: تهذيب اللغة (١/ ٢٧٩).

[٥] ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٩/ ١٧٦).

[٦] ينظر: غريب القرآن –لابن قتيبة (ص٢١٦)، وغريب الحديث – إبراهيم الحربي (٢/ ٦٤٨) .

[٧] ينظر (مادة/شغف) في : تهذيب اللغة (٨/ ٤٤)، ولسان العرب(١٧٩/٩) ، والمعجم الاشتقاقي المؤصل (٢/ ١١٤٩). ١١٤٩).

[٨] ينظر(مادة/ شغف) في: الصحاح (٤/ ١٣٨١)، والغريبين في القرآن والحديث (٣/ ١٠١٣).

[٩] ينظر: غريب القرآن– لابن قتيبة (ص٢١٥)، والغريبين في القرآن والحديث (٣/ ١٠١٣).

[١٠] ينظر: جمهرة اللغة (٢/ ٨٦٩)، والزاهر في معاني كلمات الناس(١/ ٥٠٨) ، ومعجم مقاييس اللغة (٣/ ١٨٩).

[١١] ينظر: غريب القرآن– لابن قتيبة (ص٢١٦).

عن شدة الحب[١]، والشعف: الجنون، وقيل للمجنون: مشعوف، والشَّعْف: إحراق القلبَ بالحبِّ مَعَ لذَّةٍ لذَّةٍ يجدهَا، كقولك: شعَفه حبُّها يَشعَفُه: إذا ذهبَ بفؤاده، وأحرقه وأمرضه[٢].

أمَّا عن تفسير الآية ﴿ ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٠ ﴾ يوسف: ٣٠: فهي من قول نسوة المدينة ، وإنَّما قصدن المكر بامرأة العزيز؛ ليغضبنها حتى تعرض عليهن يوسفعليه السلام ليبين عذرها أو يحق لومها، فعلى قراءة الغين (شغفها) ،أي: عَلِقَهَا حُبًّا ودخل حبه شغاف قلبها، أي: داخله، وقيل: حَجَبَ حُبُّهُ قَلْبَهَا حَتَّى لَا تَعْقِلَ سِوَاهُ[٣]، وعلى قراءة العين(**شعفها**): أولعت به فذَهَبَ حُبُّهُ بِهَا كل مذهب فأَحْرَقَ قَلْبَهَا، وأَمْرَضَهُا [٤]، جاء في النكت والعيون: والعيون: واختلف في الفرق بينهما على قولين أحدهما: أن **(الشغف)**هو الجنون **(والشعف)** هو الحب ، والثاني: أن **(الشغف)** :الحب القاتل ، و**(الشعف)** : دونه[٥] .

وقد استعمل القرآن لفظة(الشغف) ولم يستعمل (العشق): وهو فرط الحب [٦] فهي أوسع وأقل اختصاصًا ، ولم يقل(ولهت به) والوَلَهُ: الْحُزْنُ، وَقِيلَ: ذِهَابُ الْعَقْلِ مِنْ شِدَّةِ الْحُزْنِ لفِقْدانِ الْحَبِيبِ[٧] ، أو (هويته) من هوى وهي: محبةُ الإنسان الشَّيْءَ وغَلَبَتُه عَلَى قَلْبِهِ قَالَ تعالى: **سمح**وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ**سجى [النازعات: ٤٠]** أي: عَنْ شَهَواتِها وإرادتها [٨]. فقد اختاره القرآن بدقة تتناسب مع المعنى والمقام ف(شغفها) أخصّ من هذه الألفاظ؛ لأنَّ فيها معنى الوصول إلى أعماق القلب ، فَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الْحُبِّ الشَّدِيدِ وَالْعِشْقِ الْعَظِيمِ، فالمقصود المبالغة في تمكن الحب من قلبها حتى استولى على كيانها وأوصلها درجة المرض والجنون والهوس بيوسفعليه السلام ، وهذا ما أضافته القراءة الشاذة على المتواترة من معنى .

- **والنتيجة:** إنَّ استعمال القرآن لفظة (شغف) هو لفظ عربي فصيح لكنه قليل الاستعمال، واختاره القرآن للوصول إلى معانٍ دقيقة، فعلى قراءة الغين أعطت انعكاسًا أدق في معنى: التغلغل والاستيلاء ، وعلى القراءة الشاذة (شعف) فهي أدق في معنى: الافتتان، والوله المحرق .

فجاءت القراءة المتواترة لتعطينا صورة قلب اخترقه الحب فبلغ شغافه، في حين صورته لنا القراءة الشاذة بأنَّه قلب التهب بالحب حتى احترق وأصاب صاحبه بالجنون .–والله أعلم–

---

[١] ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس(١/ ٥٠٨)، ولسان العرب(١٧٩/٩).

[٢] ينظر(مادة/ شعف) في : تهذيب اللغة (١/ ٢٧٩)، والصحاح (٤/ ١٣٨١).

[٣] ينظر: النكت والعيون (٣/ ٣٠)، ومعالم التنزيل –البغوي (٤/ ٢٣٦).

[٤] ينظر: المحرر الوجيز (٣/ ٢٣٨)، والجامع لأحكام القرآن (٩/ ١٧٧).

[٥] النكت والعيون (٣/ ٣١)

[٦] ينظر(مادة/ عشق) في : الصحاح (٤/ ١٥٢٥)، ولسان العرب (١٠/ ٢٥١) .

[٧] ينظر(مادة/ وله) في: لسان العرب (١٣/ ٥٦١).

[٨] ينظر(مادة/هوى) في: لسان العرب (٣٧٢/١٥) .

- **الموضع الثاني: (حصحص)** في قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَاوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ يوسف: ٥١

➢ **القراءات وتوجيهها** : قراءة الجمهور: (حَصْحَصَ)، وعن الحسن والزهري: (حُصْحِص) بضم الحاء الأولى وكسر الثانية مبنيًا للمفعول[١] وجه قراءة:(حَصْحَصَ الْحَقُّ) أي: ثبت واستقرّ، وانقطع عن الباطل بظهوره [٢]، وقيل: مأخوذ من الحِصة ، وهي القطعة من الجملة، والمعنى: تبين حصةُ الحقّ من حصة الباطل كما تتبين حِصصُ الأراضي وغيرها [٣]، وقيل: وضح الحق وبان وظهر[٤]، من: حصّ شعرَه، إذا استأصله بحيث ظهرت بشرةُ رأسه[٥]، ووجه القراءة الشاذة: (حُصْحِصَ) على البناء للمفعول، وهو من حصحص البعير إذا أثبت ركبتيه للنهوض بالثِقْل [٦]، أي: أنّها أَقَرَّتْ عَلَى نَفْسِهَا بِالْمُرَاوَدَةِ، وَالْتَزَمَتِ الذَّنْبَ، وَأَبْرَأَتْ يُوسُفَ الْبَرَاءَةَ التَّامَّةَ، والمعنى: أُقِرَّ الحقُّ في مقرّه ووُضع في موضعه [٧].

قال الفراء: (لمَّا دَعَا النسوة فبرّأته قالت: لَمْ يبق إلا أنْ يُقِبل عليّ بالتقرير فأقرَّت، فذلك قوله: **(حَصْحَصَ الْحَقُّ)** يقول: ضاق الكذب، وتَبيَّن الحقّ) [٨]

➢ **التحليل والتفسير:** وفي (حصَّ) أصول ثلاثة: أولها: الْحِصَّةُ، يُقَالُ أَحَصَصْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَعْطَيْتَهُ حِصَّتَهُ ، وَالثاني: وُضُوحُ الشَّيْءِ وَتَمَكُّنُهُ، وَمِنْه الْحَصْحَصَةُ: تَحْرِيكُ الشَّيْءِ حَتَّى يَسْتَمْكِنَ وَيَسْتَقِرَّ. وَالثَّالِثُ: ذَهَابُ الشَّيْءِ وَقِلَّتُهُ[٩].. وقيل: الحَصْحَصَةُ المبالغةُ، يُقَالُ: حَصْحص الرجلُ إذا بالَغ فِي أَمره[١٠]؛ فالحَصْحَصَةُ: حركةُ الشيْء حتى يَسْتَقِرَّ فيه ويَستَمكنَ منه، وهو بَيان الحق بعد كتمانه [١١]

---

[١] ينظر: المغني– للنوزواري (٣/ ١٠٣٢) ، والإتحاف (ص٣٣٣).
[٢] ينظر: الكشاف (٢/ ٤٧٨)
[٣] ينظر: معاني القرآن– للزجاج(٣/ ١١٥)، و(مادة/حصَّ) في : لسان العرب (١٦/٧).
[٤] ينظر: مجاز القرآن(١/ ٣١٤)، وغريب القرآن– لابن قتيبة (ص١٨٨)، وغريب القرآن– للسجستاني (ص١٩٢)
[٥] ينظر: معاني القرآن – للنحاس (٣/ ٤٣٨)، و إرشاد العقل السليم (٤/ ٢٨٤)
[٦] ينظر: الكشاف (٢/ ٤٧٨)،و الكتاب الفريد (٣/ ٥٩٩)
[٧] ينظر: البحر المحيط (٦/ ٢٨٨)، و إرشاد العقل السليم (٤/ ٢٨٥)
[٨] معاني القرآن (٢/ ٤٨)
[٩] ينظر: معجم مقاييس اللغة (٢/ ١٢)
[١٠] ينظر(مادة/حصَّ) في: لسان العرب (٧/ ١٦).
[١١] ينظر: العين (٣/ ١٣– ١٤) ، غريب الحديث – لأبي عبيد (٤/ ٣٠١)

جاء في تفسير هذه الآية: أنَّ النسوة أخبرنَ الملك ببراءة يوسف قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ يوسف: ٥١ يعني: معاذ الله مَا عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ أي: ما رأينا منه شيئاً من الفاحشة، فعندما رأت امرأة العزيز، أنَّ النسوة شهدن عليها، اعترفت على نفسها وأقرّت بذلك **سمح**ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ**سجى** أي: تبين الحق وظهر بعد خفاء ، أو: بانت حصة الحق وجهته من حصة الباطل، وأَنَا طلبت إليه أنْ يمكنني من نفسه، وهو صادق فيما قال **سمح** هِيَ رَٰوَدتْنِي عَن نَّفْسِيۚ **سجى** ، واستعصم وأعرض عنى[١].

وقولها: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ يوسف: ٥١ **سجى** إِظْهَارٌ لِتَوْبَتِهَا، وَتَحْقِيقٌ لِصِدْقِ يُوسُفَ وَكَرَامَتِهِ؛ لِأَنَّ إِقْرَارَ الْمُقِرِّ عَلَى نَفْسِهِ أَقْوَى مِنَ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُوسُفَ لِإِظْهَارِ صِدْقِهِ الشَّهَادَةَ وَالْإِقْرَار[٢].

وخصَّ القرآن الكريم لفظة (حصحص) دون ما شابهها من الألفاظ في المعنى فلم يقل: (الآن انكشف الحق) أو(ظهر)،أو (بان أو تبيَّن)، فالكشف: هو رفعك شيئاً عما يواريه ويغطيه، كرفع الغطاء عن الشيء[٣] ، وفي (ظهر) فإنَّ الظاهِرُ: خلاف الباطن، والظُّهُوْرُ: بُدُوُّ الشَّيْءِ الخَفيّ إذا ظَهَرَ وانكشف وبرز [٤] ، وتَبَيَّنَ الشيءُ وبان: ظَهَر، وأصله من: البَينُ وهو: الفُرْقةَ، وَيَكُونُ الوَصْلَ [٥]. نجد أنَّ هذه الألفاظ وإنْ كانت لها دلالات مشابهه لكن اختيار(حَصْحَص) أبلغ؛ لأنَّها أعطت معنى الظهور والتجلي بعد خفاء وغموض ، وعلى القراءة الشاذة :(حُصْحِصَ) فإنَّ الحق ليس مجرد انكشاف بل تقرر وثبت باعترافها، زد على ذلك من ما تحمله هذه اللّفظة من قوة صوتية فيه ايحاءً بالمبالغة في الظهور، وقطع كل جدل فهي تناسب الموقف ؛ ولأنَّ هذه اللّفظة قليلة في استعمال العرب جاءت لتظفي تأثيرًا خاصًا في الذهن وتعلق السامع بها.

- **النتيجة:** استعمال هذه اللّفظة موجود في كلام العرب لكنه غير شائع ، وخصّها القرآن الكريم بالاختيار لبلاغتها فجمعت بين الايقاع الصوتي الذي يناسب موقف الحسم الذي يقطع كل جدل، ودلالتها في المبالغة على الظهور التام للحقيقة بعد الخفاء والذي لا رجعة فيه .

---

[١] ينظر: جامع البيان –للطبري (١٦/ ١٣٨)، وبحر العلوم– السمرقندي (٢/ ١٩٧)

[٢] ينظر: النكت والعيون (٤٧/٣) ، الجامع لأحكام القرآن– القرطبي (٩/ ٢٠٨)، وتفسير القرآن الثري الجامع (١٢/ ١٦٩).

[٣] ينظر(مادة/حصَّ): العين (٥/ ٢٩٧) ، ولسان العرب (٣٠٠/٩).

[٤] ينظر: الصحاح (٢/ ٧٣١)، ومعجم مقاييس اللغة (١/ ٣٢٧).

[٥] ينظر(مادة/حصَّ): لسان العرب (١٣/ ٦٢).

- **الموضع الثالث: (حرضًا)** في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ٨٥﴾ [يوسف: ٨٥]

➢ **القراءات وتوجيهها:** قراءة الجمهور (حَرَضًا) بفتح الحاء والراء ،وقراءة الحسن (حُرُضًا) بضم الحاء والراء[١]، وإنَّ حجّة من قرأ :(حَرَضًا) أنَّ الحارض: الفاسد فِي جسمه أو عقله، يقال للرجل: إنَّه لحارض، بمعنى: أحمق[٢]. والحرض الذي أذابه الحزن أو العشق وهو في موضع محرض . قال العرجيّ[٣]:

إنّي امْرُؤٌ لَجّ بي حُبٌّ فأَحْرَضَني ... حَتَّى بَلِيتُ وحَتّى شَفَّني السَّقَمُ [٤].

أي: أذابنى[٥]، ونقل الثعلبي في الكشف اختلاف أقوال المفسرين في(حرضًا) ، فهي بمعنى: الجهد والمرض، وقيل: دنفًا ،أو هو ما دون الموت، أي: قريبًا من الموت ، أو: باليًا مُدْبِرًا وهرمًا ، وقيل: فاسدًا لا عقل لك ، والحرض: الَّذي قد رُدّ إلى أرذل العمر حتَّى لا يعقل به ، وقيل: يابس الجلد على العظم ، ونقل عن الكسائي أنّ الحرض: الفاسد الَّذي لا خير فيه ، وعن الأخفش: يعني ذاهبًا، وقيل: ذائبًا من الهم ، وقال الحسن: كالشيء المدقوق المكسور ، ونقل عن ابن الأنباري أنّه بمعنى: هالكًا فاسدًا ، وقيل: ساقطًا، قال: وكلها متقاربة [٦]. والحَرَضُ في الأصل مصدر، ولذلك لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع [٧].

وحجّة من قرأ في الشواذ (حُرُضًا) بضمتين ونحوه من الصفات جمع: حريض، يقال: رجل جُنُب وغُرُب، فهذه القراءة تعطي معنى الجمع، أي: أنَّ يعقوب سيبلغ من الحزن مبلغا يجعله في منزلة قوم كثيرين أشرفوا على الهلاك[٨] ، وذكر بعض المفسرين أنَّ (الحُرُض) يراد به : الأُشْنان لإزالته الفسادَ ، أي: باليًا

---

[١] ينظر: المغني–للنوزوازي (١٠٤٢/٣)، والإتحاف (ص٣٣٤)

[٢] ينظر: معاني القرآن – للفراء (٢/ ٥٤).

[٣]أَبُو عُمَرَ عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ اَلْأُمَوِيُّ اَلْعَرْجِيُّ (؟؟ – ١٢٠ هـ)، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، ينظر: الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ج٤، ص ١٠٩.ينظر: مجاز القرآن (١/ ٣١٦–٣١٧)، وجامع البيان –للطبري (١٦/ ٢٢٢).

[٤] ديوان العرجي، جمع وتحقيق : سجيع جميل، دار صادر ، بيروت، ط١، ١٩٩٨ ، ص٣١٣.

[٥] ينظر: مجاز القرآن (١/ ٣١٦–٣١٧)، وجامع البيان –للطبري (١٦/ ٢٢٢).

[٦] ينظر: الكشف والبيان (١٥/ ١٢٠– ١٢٢)

[٧] ينظر: الكشف والبيان (١٥/ ١٢٢)،والبحر المحيط (٣٠١/٦)، والدر المصون (٥٤٧/٦) .

[٨] ينظر: الدر المصون (٦/ ٥٤٧) .

متعتنًا، ويقال: من هذا المعنى الذي هو شن الهم والهرم: رجل حارض، ويثنى هذا البناء ويجمع ويؤنث ويذكر[١].

- **التحليل والتفسير** : بالرجوع إلى معاجم اللّغة نجد أنَّ (ح رض) يرجع إلى أَصْلينِ: أَحَدُهُمَا نَبْتٌ، وَالْآخَرُ دَلِيلُ الذَّهَابِ وَالتَّلَفِ وَالْهَلَاكِ وَالضَّعْفِ وَشِبْهِ ذَلِكَ[٢]؛ ف(الحُرُضُ): شَجَرُ الأُشْنان ، وَهُوَ مِنَ مِنَ الْحَمْضِ وَمِنْهُ يُسَوَّى القِلْيُ الَّذِي تُغْسَلُ بِهِ الثِّيَابُ، وَيُحْرَقُ الْحَمْضُ رَطْبًا ثُمَّ يرَشُّ الماءُ عَلَى رَمَادِهِ فَيَنْعَقِدُ وَيَصِيرُ قِلْياً [٣] ، والمعنى: حتى تكون مثل عود الأُشنان[٤]. وَالْأَصْلُ الثَّانِي: (الْحَرَضُ)، (الْحَرَضُ)، وَهُوَ الْمُشْرِفُ عَلَى الْهَلَاكِ وما تبعه من معانٍ أخرى متقاربة [٥]؛ فالأصلان مؤداهما إلى الانحلال والزوال ؛ فإنَّ الحرض هو الانسان الذي بُلي جسمه وقارب الفناء الهلاك ، أمّا الحرض: وهو نبات الاشنان فإنّه يُحرَق حتى يتفتت ويصير رمادًا يستعمل لغسل الثياب، لذلك فإنَّهما يشتركان في التفتت والانحلال حتى الفناء .

وقيل في تفسير هذه الآية، أي: لا تزال تذكر يوسف ولا تنسى ذكره حتى تسلو من حزنه؛ لأنَّه بالذكر يتجدد الحزن ويحدث، فصار يعقوب ضعيفًا في بدنه من الحزن، وصار بعض بدنه من الهالكين، حيث ابيضت عيناه وذهبتا من الحزن[٦]، وقيل : إنَّما كان حزنه على دين يوسف لا على نفسه؛ لأنَّه يعلم أنَّه لو مات على دينه فانّهما يجتمعان في الآخرة ، وإذا تغير دينه لم يجتمعا أبداً، بدليل أنَّ يعقوب –عليه السلام– لما جاءه البشير قال له: على أي دين تركت يوسف؟ فقال: على دين الإسلام. قال: الآن تمت النعمة [٧].

وجاء القرآن بهذه اللّفظة دون غيرها من المرادفات مثل: (حتى تكون مدنفًا) أو(عليلًا) أو(فانيًا) وغيرها من الألفاظ المشابهة ؛ فإنَّ (الدنف): بُلُوْغُ المَرَضِ غايته من الإنسانِ، يقال : دنِف المريضُ: ثقُل واشتدّ مرضُه، ودنا من الموت[٨]، ولم يقل: (عليلًا) بمعنى : مريضًا، يقال: عَلَّ يَعِلُّ واعْتَلَّ: أصابته العلَّة والمرض، فهو عليل، والاعتلال: ضَعْفٌ فِي الشَّيْءِ [٩]؛ لانَّ المرض قد يكون شديدًا أو خفيفًا، ولم يقل:

---

[١] ينظر: المحرر الوجيز(٣/ ٢٧٣)، والدر المصون (٥٤٧/٦) .

[٢] ينظر(مادة/ حرض) في : معجم مقاييس اللغة (٢/ ٤١)،

[٣] ينظر(مادة/حرض) في: لسان العرب (٧/ ١٣٥)

[٤] ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس(٢/ ٢٦٢)

[٥] ينظر(مادة/ حرض) في: معجم مقاييس اللغة (٢/ ٤١)، و المفردات في غريب القرآن(ص٢٢٨).

[٦] ينظر: تأويلات أهل السنة–للماتريدي (٦/ ٢٧٧)

[٧] ينظر: تفسير التستري (ص٨٢).

[٨] ينظر:(مادة /دنف) في: الصحاح (٤/ ١٣٦١)، ولسان العرب (٩/ ١٠٧)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٧٧٤).

[٩] ينظر(مادة/ عَلَّ) في: معجم مقاييس اللغة (٤/ ١٢)، ولسان العرب (١١/ ٤٧١).

(فانيًا) ؛ لأن الفناء : انقطاع وزوال وانتهاء، يقال: فَنِيَ يَفْنَى فَناء: هَرِمَ وأَشرف عَلَى الْمَوْتِ ، والفاني: الشيخ الكبير الهَرِم وقيل له ذلك لدنوه من الفناء [١] ، ولكنه اختار (حرضًا) فهي أليق بالسياق وأدق وأوجز في وصف حال يعقوب بأنَّه ذائب بالحزن، فهو داء ينهك الانسان حتى يقارب الهلاك من غير أنْ يموت مباشرة ، فلا هو هالك ولا سالم وإنّما هو بين الحياة والموت.

فجاء بهذه اللّفظة من باب ائتلاف اللّفظ والمعنى، فسياق الآية جاء بأغرب الألفاظ وأغرب الصّيغ فإنَّ القسم ب(والله) و (بالله) أكثر استعمالًا وأعرف عند الكافّة من (تالله) ، فإنَّ استعمال (كان) وأخواتها أكثر من (تفتأ) وأعرف ، ولذلك أتى بعدهما بأغرب الألفاظ الدالة على الهلاك، فالغرابة تمثّل انسجام مفردة مع ما يجاورها، ويبدو أنّ غرابة الموقف تحكّمت في اختيار المفردات المعبّرة فتزاحمت في السياق كلماتٌ غريبةٌ تشيع جو الغرابة والوحشة؛ لمناسبة مقصودهم الذي يريدون حملَ أبيهم عليه، فَهُم يريدون أنْ ينسى يعقوب عليه السلام ولدَه، وليس في الغرائب أغرب من هذا[٢] .

- **النتيجة:** أنَّ لفظة **(حرضًا)** معروفة عند العرب وفي بعض أشعارهم لكنها قليلة الاستعمال، فاختارها القرآن بدقة؛ لأنَّها الكلمة الوحيدة التي تؤدي جميع المعاني التي ذكرها المفسرون، وزادت القراءات فيها إعجازًا فالقراءة المتواترة (حرضًا) تصور حال يعقوب وقد أذابه الحزن وشارف على الهلاك، أمّا القراءة الشاذة (حُرُضًا) فإنَّ فيها معنى الجمع ، أي: ستصير من زمرة المتهالكين، وهي أبلغ في التهويل والمبالغة؛ زد على ذلك كله قلة استعمالها وغرابتها ومناسبتها غرابة الألفاظ المستعملة فيها مثل(تالله) و (تفتأ) ، فاقتضى حسن النظم أنْ تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة أو الاستعمال توخياً لحسن الجوار ورغبة في ائتلاف المعاني بالألفاظ ولتتلاءم الألفاظ في الموضع وتتناسب في النظم [٣] .

الخاتمة

بعد هذا العرض فقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها ما يأتي:

١– غريب القرآن : هو الكلمات التي يصعب فهمها من كلام الله –عز وجل ؛لأنّ دلالتها على المعنى ليست ظاهرة ، أو لأنّها تحتاج إلى معرفة واسعة باللّغة والتفسير وعلوم القرآن.

---

[١] ينظر(مادة/فني) في: معجم مقاييس اللغة (٤/ ٤٥٣) ،ولسان العرب (١٥/ ١٦٤)، ومعجم اللغة المعاصرة(٣/ ١٧٤٧).

[٢] ينظر: الإعجاز اللّغوي في القرآن (ص٢٩٥)،وجماليات المفردة القرآنية (ص٢٩٠–٢٩١).

[٣] ينظر: خصائص التعبير القرآني (٢/ ٤٤٥).

٢- يُعد علم غريب القران جزءًا أساسيًا من علم معاني القرآن، حيث يبدأ بتوضيح المفردات ثم ينتقل إلى بيان المعنى العام للآية.

٣- كشف لنا البحث عن تكامل العلوم فغريب القرآن: يبين ويفسر الألفاظ القرآنية التي يصعب فهمها ، وتوجيه القراءات: يبين جلالة المعاني وجزالتها، فكلاهما يثري تفسير اللفظة القرآنية، فأحيانًا يختلف معنى اللّفظة الغريبة تبعًا لاختلاف القراءة مما يكشف لنا عن أبعاد دلالية متنوعة فيثري المعنى ويوسع الفهم، ومن هنا تبرز أهمية دراسة العلاقة بين غريب القرآن والقراءات فهما جناحان متكاملان لفهم النص القرآني على وجهه الصحيح .

٤- علم غريب القرآن، والتفسير، والقراءات هي: علوم تبحث في ألفاظ القرآن الكريم ، وتهدف إلى فهم القرآن الكريم بشكل صحيح ، وتدبره ، وبيان معناه، خاصة وأنّ اللّغة العربية تتغير وتختلط بغيرها عبر الزمن.

٥- كشف لنا البحث أنّه على الرغم من تعدد المعاني والقراءات في الألفاظ القرآنية ولكن لا تعارض ولا تضاد ولا تنافر فيما بينها وهو وجه من وجوه الإعجاز القرآني.

ثبت المظان

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد الدمياطيّ الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ)، وضع حواشيه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط٣، ٢٠٠٦ م – ١٤٢٧ هـ

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد (ت ٩٨٢هـ)،دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي، راجعه: د. درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤-٢٠٠٣م.

٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل :عبدالله بن عمر البيضاوي(ت٦٨٥م)،تح: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي- بيروت، ط ١،١٤١٨هـ.

٥- الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي(ت٩١١م)،تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للنشر، ١٣٩٤-١٩٧٤.

٦- الإعجاز اللغوي في القرآن : الناشر: جامعة المدينة العالمية

٧- الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم الزَّجَّاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تح: الدكتور مازن المبارك، دار النفائس – بيروت، ط٥، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦ م.

٨- البحر المحيط محمد بن يوسف ابو حيان الاندلسي(٧٤٥م)،تح: محمد صدقي جميل، دار الفكر-بيروت، ١٤٢٠-٢٠٠٠م.

٩- البرهان في علوم القرآن : مُحَمَّد بْن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
١٠- التبيان في تفسير غريب القرآن: أحمد بن محمد ابن الهائم(ت٨١٥هـ)، تح: د.ضاحي عبدالباقي، دار الغرب الاسلامي-بيروت،ط١، ١٤٢٣هـ.
١١- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ
١٢- التفسير البسيط :لأبي الحَسن عَلي بن أحمَد بن محمَّد الواحدي(ت ٤٦٨ هـ)،تح: د. محمَّد الفوزان، عمادة البحث العلمي-جامعة الامام محمد بن سعود،ط١، ١٤٣٠ هـ.
١٣- التفسير والمفسرون: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة .
١٤- التيسير في القرات: عثمان بن سعيد الداني(٤٤٤هـ)،تح: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي- بيروت،ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
١٥- الجامع لأحكام القرآن: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ القرطبي (ت ٦٧١هـ)،تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
١٦- الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠ هـ)، تح:د. عبد العال سالم، - دار الشروق - بيروت
ط٤، ١٤٠١ هـ
١٧- الحجّة للقراء السبعة: الحسن بن أحمد الفارسيّ أبو علي (ت ٣٧٧هـ)، تح:بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت،ط٢، ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م
١٨- الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)،تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
١٩- الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم ، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)،تح:د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة - بيروت،ط١، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢
٢٠- السبعة في القراءات: لابي بكر بن مجاهد البغدادي(ت ٣٢٤هـ)،تح: شوقي ضيف، دار المعارف -مصر،ط٢، ١٤٠٠هـ.
٢١- السنن الكبير: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨ هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٢٢- الشواذ في القراءات: مما نسب لابن مجاهد البغدادي ، تح: أحمد حاتم السامرائي، تقديم: غانم قدوري، دار الغوثاني- بيروت-لبنان، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

٢٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)،تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

٢٤- الغريبين في القرآن والحديث: ابو عبيد أحمد بن محمد الهروي(٤٠١هـ)، تح: أحمد فريد، مكتبة نزار الباز-المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤١٩-١٩٩٩م.

٢٥- الغيث الهامع شرح جمع الجوامع: أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦ هـ)تح: محمد تامر حجازي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٢٦- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ) تح:محمد نظام الدين الفتيح،دار الزمان – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م

٢٧- الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الامصار: أحمد بن عبيد الله بن ادريس(من علماء القرن الرابع الهجري)، تح: عبدالعزيز بن حميد، مكتبة الرشد-المملكة العربية السعودية- الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٨- الكشف عن وجوه القراءات وعللها: مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)، تح: عبدالرحيم الطرهوني، دار الحديث-القاهرة، ١٤٢٨-٢٠٠٧م.

٢٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمر الزمخشري(٥٣٨هـ)، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ .

٣٠- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد الثعلبي(ت ٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

٣١- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى الكفوي (١١٠٩٤ هـ)، تح: عدنان درويش واخرون، مؤسسة الرسالة-بيروت.

٣٢- اللباب في علوم الكتاب: عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت ٧٧٥هـ)،تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ،دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٣٣- اللغات في القرآن: عبدالله بن الحسين بن حسنون(ت٣٨٦هـ) ،تح: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة-القاهرة،ط١٣٦٥،١هـ-١٩٤٦م.

٣٤- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: لعثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، تح: محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية-بيروت،ط١٤١٩،١هـ-١٩٩٨م.

٣٥- المحرر الوجيز: عبد الحق بن غالب الاندلسي(٥٤٢هـ)، تح: عبدالسلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية–بيروت،ط١–١٤٢٢هـ.
٣٦- المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: لابن اللحام، علي بن محمد الدمشقي (ت ٨٠٣هـ)تح: د. محمد مظهربقا ، جامعة الملك عبد العزيز – مكة المكرمة.
٣٧- المختصر في تفسير القرآن الكريم.: نخبة من العلماء– فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، ط ٣ ، ١٤٣٦ هـ
٣٨- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ،د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة،ط١ ، ٢٠١٠ م.
٣٩- المغني في القراءات الشواذ: محمد بن أبي نصر النوزوازي(أحد علماء القرن السادس الهجري)، تح: محمود الشنقيطي، تقديم الشيخ: عبدالله بن صالح، ط١، ١٤٣٩هـ–٢٠١٨م.
٤٠- المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني(ت٥٠٢هـ)، تح: صفوان الداودي، دار القلم، الدار الشامية–دمشق ،ط١، ١٤١٢هـ.
٤١- المنتخب من غريب كلام العرب: علي بن الحسن الأزدي(ت بعد ٣٠٩هـ)تح: د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى ،ط١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م
٤٢- الموضح في وجوه القراءات وعللها: نصر بن علي بن محمد(ت٥٦٥هـ)، تح: عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م.
٤٣- النشر في القراءات العشر: أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ)،تح:علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.
٤٤- النكت والعيون: علي بن محمد الماوردي(ت٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية– بيروت/لبنان.
٤٥- تأويلات أهل السنة: لأبي منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)،تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان،ط١، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥ م.
٤٦- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد مرتضى الزَّبيدي، تح: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، أعوام النشر: (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) ، (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م)
٤٧- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب :أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)،تح: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م

٤٨- تفسير التستري :سهل بن عبدالله التستري(ت٢٨٣ ﻫ)، علق عليه: محمد باسل، دار الكتب العلمية، لبنان –بيروت، ط١، ١٤٢٣ﻫ –٢٠٠٢م.

٤٩- تفسير القران الثري الجامع: د. محمد هلال، دار المعراج، دمشق- سوريا، ط١، ١٤٤٣ﻫ-٢٠٢٢م.

٥٠- تفسير عبد الرزاق: عبدالرزاق الصنعاني(٢١١ﻫ)، تح: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٩ ﻫ.

٥١- تكملة المعاجم العربية :رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت ١٣٠٠ﻫ) ،نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي،وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية،ط١، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م

٥٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠ ﻫ)،تح: محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث–مكة المكرمة.

٥٣- جماليات المفردة القرآنية: د. أحمد ياسوف، دار المكتبى – دمشق،ط٢،، ١٤١٩ ﻫ – ١٩٩٩م

٥٤- حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣ ﻫ)، تح: سعيد الأفغاني ،دار الرسالة.

٥٥- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: عبد العظيم إبراهيم المطعني (ت ١٤٢٩ﻫ)، مكتبة وهبة،ط١، ١٤١٣ ﻫ - ١٩٩٢

٥٦- مروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود الألوسي (ت ١٢٧٠ ﻫ)ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ ﻫ – ١٩٩٤ م

٥٧- شعب الإيمان: أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨ﻫ)، تح: محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط١٤٢١،١ﻫ -٢٠٠٠.

٥٨- علوم القرآن الكريم: نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح – دمشق،ط١، ١٤١٤ ﻫ – ١٩٩٣ م.

٥٩- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب:محمد بن عُزير السجستاني(ت٣٣٠ﻫ)تح :محمد أديب، دار قتيبة – سوريا،ط١، ١٤١٦ ﻫ – ١٩٩٥م.

٦٠- غريب القرآن- لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦ ﻫ)، تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ ﻫ- ١٩٧٨م.

٦١- غريب الحديث – لحمد بن محمد الخطابي(ت٣٣٨ﻫ)، تح: عبدالكريم الغرباوي، دار الفكر–دمشق، ١٤٠٢ﻫ-١٩٨٢م..

٦٢- فضائل القرآن – أبو عبيد القاسم بن سلام(ت٢٢٤ﻫ)، تح: مروان العطية واخرون، دار ابن كثير، دمشق- بيروت ، ط١، ١٤١٥-١٩٩٥م.

٦٣- لسان العرب: محمد بن مكرم ، ابن منظور (ت ٧١١هـ)،دار صادر – بيروت،ط٣، – ١٤١٤ هـ
٦٤- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت٢٠٩ هـ)، تح: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي– القاهرة،١٣٨١ هـ.
٦٥- مجمل اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت ٣٩٥هـ)،تح:زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦
٦٦- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات: إبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة للنشر – الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م
٦٧- معاني القرآن :يحيي بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ)، تح: أحمد النجاتي وآخرون، الدار المصرية– مصر، ط١.
٦٨- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري ، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ)،عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م
٦٩- معاني القرآن: علي بن حمزة الكسائي(١٨٩هـ)،اعداد: د. عيسى شحاته ،دار قباء – القاهرة،١٩٩٨م.
٧٠- معاني القرآن: لأبي جعفر النحاس(ت٣٣٨هـ)،تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى– مكة المكرمة،ط١، ١٤٠٩هـ.
٧١- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار (ت ١٤٢٤ هـ)،عالم الكتب،ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
٧٢- مفاتيح الغيب: محمد بن عمر فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ)، دار احياء التراث العربي–بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٧٣- مفردات القرآن :عبد الحميد الفراهي الهندي (ت ١٣٤٩هـ)تح:د/ محمد أجمل أيوب الإصلاحي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢ م
٧٤- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)،تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،ط١، (١٣٨٩ – ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ – ١٩٧٢ م).

Prove the suspicions

1-A Gift to the Virtuous of Mankind on the Fourteen Readings: Ahmad ibn Muhammad al-Damiati, known as al-Banna (d. 1117 AH),Annotated by: Anas Mahra, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 3rd ed., 2006 AD - 1427 AH

2-Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Holy Book: Abu Al-Saud Al-Amadi Muhammad bin Muhammad (d. 982 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.
3-The Miracle of the Qur'an and Prophetic Eloquence: Mustafa Sadiq Al-Rafi'i, Reviewed by: Dr. Darwish Al-Juwaidi, Modern Library, Beirut, 1424-2003 AD.
4-Lights of Revelation and Secrets of InterpretationAbdullah bin Omar Al-Baydawi (d. 685 AH), edited by: Muhammad Abdul-Rahman Al-Marashli, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1418 AH.
5-Al-Itqan fi Ulum al-Quran: Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Publishing Authority, 1394-1974.
6-The Linguistic Miracle of the Qur'an: Publisher: Al-Madinah International University
7-Explanation of the Reasons for Grammar: Abu al-Qasim al-Zajjaji (d. 337 AH), edited by Dr. Mazen al-Mubarak, Dar al-Nafayes - Beirut, 5th ed., 1406 AH - 1986 AD.
8-The Ocean of the World, Muhammad ibn Yusuf Abu Hayyan al-Andalusi (745 AH), edited by Muhammad Sidqi Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, 1420-2000 AD.
9-Al-Burhan fi Ulum al-Quran: Muhammad ibn Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st ed., 1376 AH - 1957 AD, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Issa al-Babi al-Halabi and his partners.
10- Al-Tabyan in the interpretation of the strange words of the Qur'an: Ahmad ibn Muhammad ibn al-Ha'im (d. 815 AH), edited by: Dr. Dahi Abdul-Baqi, Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, 1st ed., 1423 AH.
11- Liberation and Enlightenment: Muhammad al-Tahir ibn Ashur al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian House for Publishing - Tunis, 1984 AH

12- The Simple Interpretation: by Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad al-Wahidi (d. 468 AH), edited by Dr. Muhammad al-Fawzan, Deanship of Scientific Research, Imam Muhammad ibn Saud University, 1st ed., 1430 AH.
13- Interpretation and interpreters: Dr. Muhammad Al-Sayyid Hussein Al-Dhahabi(1398 AH),Wahba Library,Cairo
14- Al-Taysir fi al-Qarat: Uthman bin Saeed al-Dani (444 AH), edited by Otto Trizel, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 2nd ed., 1404 AH - 1984 AD.
15- The Compendium of the Rulings of the Qur'an: Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Egyptian National Library - Cairo, 2nd ed., 1384 AH - 1964 AD.
16- The Argument in the Seven Readings: Al-Husayn ibn Ahmad ibn Khalawayh, Abu Abdullah (d. 370 AH), edited by Dr. Abd al-Aal Salem, Dar al-Shorouk, Beirut
4th edition, 1401 AH.
17- Hajj ّAnd for the Seven Readers: Al-Hasan bin Ahmad Al-Farsi Abu Ali (d. 377 AH), edited by: Badr Al-Din Kahwaji - Bashir Juwaijabi,Reviewed and proofread by: Abdul Aziz Rabah - Ahmed Youssef Al-Daqqaq, Dar Al-Mamun for Heritage - Damascus/Beirut, 2nd ed., 1413 AH - 1993 AD.
18- The ّAl-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun: Ahmad ibn Yusuf, known as al-Sam'in al-Halabi (d. 756 AH), edited by Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus.
19- Al-Zahir in the meanings of people's words: Muhammad ibn al-Qasim, Abu Bakr al-Anbari(328 AH),Tah:D.Hatim Saleh Al-Damman, Al-Risala Foundation-Beirut, 1st ed.,1412 AH-1992.
20- The Seven Readings: by Abu Bakr bin Mujahid al-Baghdadi (d. 324 AH), edited by Shawqi Dayf, Dar al-Maaref - Egypt, 2nd ed., 1400 AH

21- Al-Sunan Al-Kabir: Ahmad bin Al-Hussein bin Ali Al-Bayhaqi (458 AH), edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen, Hijr Center for Arab and Islamic Research and Studies - Cairo, 1st ed., 1432 AH - 2011 AD.

22- The anomalies in readings: what was attributed to Ibn Mujahid al-Baghdadi, trans. Ahmad Hatem al-Samarra'i, introduction: Ghanem Qaddouri, Dar al-Ghuthani - Beirut - Lebanon, 1st ed., 1439 AH - 2018 AD.

23- Al-Sahah, the Crown of the Language and the Correct Arabic, Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar House of knowledge for millions-Beirut, 4th ed., 1407 AH-1987 AD.

24- Al-Gharibeen in the Qur'an and Hadith: Abu Ubaid Ahmad ibn Muhammad al-Harawi (401 AH) trans Ahmad Farid, Nizar al-Baz Library-Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed,1419-1999 AD.

25- Al-Ghaith Al-Hame', an explanation of Jami' Al-Jawami': Ahmad bin Abdul Rahim Al-Iraqi (d. 826 AH), edited by: Muhammad Tamer Hijazi, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. 1st edition, 1425 AH - 2004 AD.

26- The unique book on the grammar of the Holy Quran: Al-Muntajab Al-Hamadhani (d. 643 AH), trans. Muhammad Nizam Al-Din Al-Fatih, Dar Al-Zaman - Medina - Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed., 1427 AH - 2006 AD

27- The Selected Book on the Meanings of the Readings of the People of the Regions: Ahmad bin Ubaid Allah bin Idris (one of the scholars of the fourth century AH), edited by: Abdulaziz bin Hamid, Al-Rashd Library - Kingdom of Saudi Arabia - Riyadh, 1st ed., 1428 AH- 2007 AD.

28- Uncovering the Faces of the Readings and Their Causes: Makki binABy Talib Al-Qaysi (d. 437 AH), ed. by Abdul Rahim Al-Tarhouni, Dar Al-Hadith, Cairo, 1428-2007 AD.

29- The Revealer of the Mysteries of the Revelation, Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (538 AH),Edited, corrected and arranged by:

Mustafa Hussein Ahmed, Dar Al-Rayyan for Heritage in Cairo - Dar Al-Kitab Al-Arabi in Beirut, 3rd ed., 1407 AH - 1987.
30- Al-Kashf wa al-Bayan an Tafsir al-Quran: Ahmad ibn Muhammad al-Tha'labi (d. 427 AH), edited by Imam Abu Muhammad ibn Ashur, reviewed and proofread by Professor Nazir al-Sa'idi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi,Beirut-Lebanon, 1st ed., 1422,H-2002 AD.
31- Al-Kulliyat: A Dictionary of Linguistic Terms and Differences: Ayoub bin Musa al-Kafwi (11094 AH), edited by: Adnan Darwish and others, Al-Risala Foundation - Beirut .
32- Al-Lubab fi Ulum al-Kitab: Omar bin Ali bin Adel al-Dimashqi (d. 775 AH), edited by Adel Ahmed Abdel Mawgoud and others, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut/Lebanon, 1st ed., 1419 AH - 1998 AD.
33- Languages in the Qur'an: Abdullah bin Al-Hussein bin Hassanun (d. 386 AH), ed. Salah Al-Din Al-Munajjid, Al-Risala Press, Cairo, 1st ed., 1365 AH - 1946 AD.
34- Al-Muhtasib fi Tabyeen Shawadhat al-Qira'at: by Uthman bin Jinni (d. 392 AH), ed. Muhammad Abd al-Qadir, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st ed., 1419 AH - 1998 AD.
35- The Concise Editor: Abd al-Haqq ibn Ghalib al-Andalusi (542 AH), trans. Abd al-Salam Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st ed. - 1422 AH.
36- A summary of the principles of jurisprudence according to the school of Imam Ahmad ibn Hanbal: by Ibn al-Lahham, Ali ibn Muhammad al-Dimashqi (d. 803 AH) Edited by: Dr. Muhammad Mazhar Baqa King Abdulaziz University - Makkah.
37- A Brief Explanation of the Holy Quran: A Selection of Scholars - Catalog of the King Fahd National Library - Riyadh, 3rd ed., 1436 AH
38- The etymological dictionaryFor the words of the Holy Quran, d.Muhammad Hassan Jabal, Library of Arts-Cairo, 1st ed.,2010 AD.

39- Al-Mughni fi al-Qira’at al-Shawadh: Muhammad ibn Abi Nasr al-Nawwazi (one of the scholars of the sixth century AH), trans. Mahmoud al-Shanqiti, introduction by Sheikh Abdullah ibn Salih, 1st ed., 1439 AH - 2018 AD .
40- Vocabulary in the Strange Words of the Qur’an: Al-Hussein bin Muhammad Al-Raghib Al-Isfahani (d. 502 AH), trans. Safwan Al-Dawudi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, 1st ed., 1412 AH.
41- Selected from the Strange Words of the Arabs: Ali bin Al-Hasan Al-Azdi (d. after 309 AH), edited by: Dr.Muhammad bin Ahmed Al-Omari, Umm Al-Qura University, 1st ed, 1409 AH - 1989 AD
42- Explanation of the Faces of Readings and Their Causes: Nasr bin Ali bin Muhammad (d. 565 AH), edited by: Omar Hamdan Al-Kubaisi, Mecca, 1st ed., 1414 AH-1993 AD.
43- Publishing the Ten Readings: Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d. 833 AH),edited by: Ali Muhammad al-Dabba (d.1380 AH), Grand Commercial Press.
44- Jokes and Eyes: Ali bin Muhammad al-Mawardi (d. 450 AH), ed. Sayyid Ibn Abd al-Maqsud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut/Lebanon.
45- Interpretations of the Sunnis: by Abu Mansur al-Maturidi (d. 333 AH), edited by: Dr. Majdi Basloum, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut, Lebanon, 1st ed., 1426 AH - 2005 AD.
46- The Bride’s Crown from the Jewels of the Dictionary: Muhammad Murtada Al-Zubaidi, edited by: a group of specialists, Ministry of Guidance and Information in Kuwait - National Council for Culture, Arts and Letters, years of publication: (1385 - 1422 AH), (1965 - 2001 AD(
47- The masterpiece of the wise regarding the strange things in the Qur’an:Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Samir al-Majdhub, Islamic Office, 1st ed.,1403 AH-1983 AD

48- Tafsir al-Tastari: Sahl ibn Abdullah al-Tastari (d. 283)H), commented on by: Muhammad Basil, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Lebanon - Beirut, 1st ed., 1423H-2002 AD
49- The Comprehensive and Rich Interpretation of the Qur'an: Dr. Muhammad Hilal, Dar Al-Miraj, Damascus, Syria, 1st ed., 1443 AH - 2022 AD.
50- Interpretation of Abd al-Razzaq: Abd al-Razzaq al-San'ani (211H), translated by Mahmoud Muhammad Abdo, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Beirut, 1st ed., 1419H.
51- Supplement to the Arabic Dictionaries: Reinhart Peter Ann Dozy (d. 1300 AH), translated into Arabic and commented on by: Muhammad Salim Al-Naimi, Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, 1st ed., 1979-2000 AD
52- Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an: Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH)H), translated by: Mahmoud Muhammad Shaker, Dar Al-Tarbiyah Wal Turath - Makkah Al-Mukarramah.
53- Aesthetics of the Quranic vocabulary: Dr. Ahmed Yassouf, Dar Al-Maktabi-Damascus, 2nd ed.,1419 AH-1999 AD
54- The argument of the readings: Abd al-Rahman ibn Muhammad,Ibn Zangala(d. around 403 AH), Tah: Saeed Al-Afghani, Dar Al-Risala.
55- Characteristics of Quranic Expression and its Rhetorical Features: Abdul-Azim Ibrahim Al-Muta'ani (d. 1429 AH), Wahba Library, 1st ed., 1413 AH – 1992
56- Marouh Al-Maani in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Mathani: Shihab Al-Din Mahmoud Al-Alusi (d. 1270 AH) Edited and corrected by: Ali Abdul-Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 1st ed., 1415 AH - 1994 AD

57- People of Faith: Ahmad ibn al-Husayn al-Bayhaqi (458 AH), Tah:MHamad Al-Saeed bin Basyouni,Scientific Book House, Beirut-Lebanon, 1st ed., 1421H-2000.
58- Sciences of the Holy Qur'an: Nur al-Din Muhammad 'Atr al-Halabi, Al-Sabah Press – Damascus, 1st ed., 1414 AH - 1993 AD.
59- The Strange Verse of the Qur'an, Called "The Delight of the Hearts": Muhammad ibn Uzair Al-Sijistani (d.330e) Edited by: Muhammad Adeeb, Dar Qutaiba - Syria, 1st ed., 1416 AH - 1995 AD.
60- The Strange Words of the Qur'an - by Ibn QutaybahAl-Dinawari (d. 276H), trans. Ahmed Saqr, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1398H-1978 AD
61- Gharib al-Hadith - by Hamad bin Muhammad al-Khattabi (d. 338 AH), trans. Abdul Karim al-Gharbawi, Dar al-Fikr - Damascus, 1402 AH - 1982 AD.
62- The Virtues of the Qur'an - Abu Ubaid al-Qasim ibn Salam (d. 224)H), trans. Marwan Al-Attiyah and others, Ibn Kathir House, Damascus-Beirut, 1st ed., 1415-1995 AD.
63- Lisan al-Arab: Muhammad ibn Makram, Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sadir - Beirut, 3rd ed., 1414 AH
64-Metaphor of the Qur'an: Abu Ubaidah Ma'mar ibn al-Muthanna (d. 209)H), translated by: Muhammad Fuad Sezgin, Al-Khanji Library, Cairo, 1381H
65- The Complete Language: Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini (d. 395 AH), edited by Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Al-Risala Foundation - Beirut,2nd ed., 1406 AH – 1986
66- A Brief Explanation of the Dictionary of Recitation Terms: Ibrahim bin Saeed Al-Dosari, Dar Al-Hadhara Publishing House - Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed., 1429 AH - 2008 AD
67- Meanings of the Qur'an: Yahya bin Ziyad al-Farra' (d. 207 AH), trans. Ahmad al-Najati and others, Dar al-Masryah - Egypt, 1st ed
68- Meanings and Syntax of the Qur'an: Ibrahim bin Al-Sarri, Abu Ishaq Al-Zajjaj (d. 311 AH), Alam Al-Kutub - Beirut, 1st ed., 1408 AH - 1988 AD

69- The Meanings of the Qur’an: Ali bin Hamza Al-Kisa’i (189 AH), prepared by: Dr. Issa Shahata, Quba House - Cairo, 1998 AD.
70- The Meanings of the Qur’an: by Abu Ja’far al-Nahhas (d. 338 AH), edited by Muhammad Ali al-Sabuni, Umm al-Qura University, Makkah al-Mukarramah, 1st ed., 1409 AH
71- Dictionary of Contemporary Arabic: Dr. Ahmed Mukhtar (d. 1424 AH), Alam Al-Kutub, 1st ed., 1429 AH - 2008 AD.
72- Keys to the Unseen: Muhammad ibn Umar Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), Dar Ihya’ al-Turath al-Arabi - Beirut, 3rd ed., 1420 AH.
73- Vocabulary of the Qur’an: Abdul Hamid Al-Farahi Al-Hindi (d. 1349 AH), edited by Dr. Muhammad Ajmal Ayub Al-Islahi, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed., 2002 AD
74-Dictionary of Language Standards: Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Press, Egypt, 1st ed., (1389 - 1392 AH) (1969 - 1972 AD).